

حذف حروف الجر في كتب إعراب الحديث النبوي

م.د. وليد خضر عمر الجماوي
الجامعة التقنية الشمالية/المعهد التقني/نينوى

تاريخ تسليم البحث: ٢٠٢٠/٩/٦ ؛ تاريخ قبول النشر: ٢٠٢٠/١١/٨

المخلص:

هذا البحث هو دراسة لظاهرة حذف حروف الجر في الحديث الشريف في كتب إعراب الحديث النبوي الثلاثة:
* إعراب الحديث النبوي ، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (ت ٦١٦ هـ) .
* شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح ، لإبن مالك محمد بن عبد الله (ت ٦٧٢ هـ).
* عقود الزبرجد على مسند الإمام أحمد ، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١ هـ) .
وتناول البحث (٥٥) متنا نبويا جاءت فيها (٧) أنواع من حذف حروف الجر هي:

الحرف المحذوف	الباء	في	لام التعليل	من	على	إلى	عن
عدد المتون	٢١	٨	٨	٦	٥	٥	٢

حاول البحث جمع مادة نحوية حديثة قابلة للبحث والتحليل والتمثل والإحصاء . وخلص الى أن أكثر حرف جر حذف في أحاديث كتب إعراب الحديث النبوي هو (الباء) ، يليه (في ولام التعليل) ، ثم (من) ، ثم (على و إلى) ، ثم (عن) وتنوع التعبير النبوي من حيث حذف حروف الجر إلى : (ماحذف فيه حرف الجر وحده) و(ماحذف فيه حرف الجر مع مجروره) و (ماحذف فيه حرف الجر وانتصب الاسم بعده) و (ماحذف فيه حرف الجر في جملة الفعل المبني للمعلوم) و (ماحذف فيه حرف الجر في جملة الفعل المبني للمجهول) و (ما حذف فيه حرف الجر مع بقاء عمله) و(ما حذف فيه حرف الجر مع حذف الفعل). كما ابرز البحث قابلية المتون النبوية للتقديرات النحوية المتنوعة وكشف عن الجهد النحوي في كتب إعراب الحديث ، كما ابرز الجهد النحوي المميز لشرح الحديث .
الكلمات المفتاحية: حذف ، حروف الجر ، اعراب الحديث.

Deletion of Prepositions in the Prophetic Tradition

Lect. Dr. Waleed Khuder Omer Al-Hammawy
 Technical Institute of Nineveh/Tourism Technics and Hotels Management

Abstract:

This research is a study of the demonstration of the deletion in the prophetic tradition in the three parsing books of the prophet tradition.

*(Eiraab Al_Hadeeth Al_Nabawi), By Abi Al_Bakaa Abdullah Ibn Al_hussein Al_Uqburi.

*(Shawaaid Al_Tawdheeh Wa Al_Tasheeh Limushkilat Al_Jaami Al_Saheeh), By Mohamed Ibn Malik.

*(Ukood Az_Zabarjad Ala Musnad Al_Imam Ahmed), By Jalaal As_Deen As_Siyooty.

The research treated with (55) prophetic text in which seven types of the deletion, the prepositions are :

The deleted prepositions	AL_Baa	Fi	Laam	Min	Ala	Ila	ain
Text numbers	21	8	8	6	5	5	2

The research tried to gather an grammatical matter in the prophetic traditions to be easy for searching, analysing and counting. The research highlighted the possibility prophetic texts with the grammatical various estimats , also exposed the grammatical effort in the parsing books of the prophetic tradition, as it pointed the grammatical effort of the prophetic traditions explainers .

Key words: Eraab Al- Hadeeth , Prepositions , Deletion.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم النبيين وآله وصحبه أجمعين ، وبعد فإنه من دواعي السرور أن أتناول في ما أقدم له بهذه الكلمات أحاديث شريفة ، بمعالجة نحوية تناولت حذف حروف الجر فيها ، والعربية لغة الإيجاز والحذف نوع منه وقد وقع في الحرف والكلمة والجملة ، وقد طفحت المكتبة العربية بالدراسات التي تناولتها تنظيراً وتطبيقاً ، وهذا البحث جاء لسد ثغرة في مجمل تلك الدراسات من جهة ، ولتسليط الضوء على نحو الحديث الشريف وإبراز أوجه التقدير النحوي التي لجأ إليها معرّبوه من جهة أخرى ، مع استكناه أوجه التعبير النبوي وكشف خصائص جملة الحديث الشريف وجمع مادة نحوية حديثة يمكن أن تكون نواة لدراسة شاملة تتناول حذف حروف الجر في مجمل الحديث الشريف في الصحاح والسنن - مثلاً- أو في نطاق بحثي أوسع ، إذ لم أجد - على كثرة البحث والاستقصاء- دراسة تصدت لحذف حروف الجر في الحديث النبوي الشريف فضلاً عن بحثها في كتب إعرابه ، على أن الباحث لا يعدم منها ما تناول حروف الجر في اتجاهات نحوية عامة من زوايا بحثية متنوعة ، ولعل أهمها ما كتبه الدكتور مصطفى جواد في كتابه الموسوم بـ(دراسات في فلسفة النحو والصرف واللغة والرسم)^(١) ، إذ تطرق فيه الى موضوع حذف حروف الجر ، و بحث بعنوان : (نزع الخافض عاملٌ نحويٌّ مطردٌ للنصب)^(٢) ، و : (المنصوب على نزع الخافض في القرآن)^(٣) ، والبادي من هذه العنوانات اتجاهاً وتطبيقاً ميلها الى التنظير النحوي ، فضلاً عن أن تطبيقاتها النصية لا تخص الحديث النبوي الشريف ، و أول ما بدھني في مسيرة هذا البحث أن المادة النظرية لموضوع حذف حروف الجر في مصنفات النحو جاءت متفرقة ليس من اليسير جمع شتاتها ، إذ توزعت على أبواب : حروف الجر، وتعدي الفعل ولزومه ، وباب الإضافة ، والمفاعيل ، وغيرها ، إلى جانب أبواب الحذف المنفردة كجهد ابن جني في كتاب الخصائص وابن هشام في مغني اللبيب . على أن إحصاء الأحاديث الشريفة التي ورد فيها حذف لحروف الجر تطلب استقراء شاملاً لما يربو على (ألفي) حديث شريف في كتب إعراب الحديث النبوي ، وفرز المتون الشريفة التي احتوت حذفاً في حروف الجر ، وجمع مادة نحوية من كتب إعراب الحديث ، فضلاً عن رصد ما سجله شراح الحديث من هذه الحذوف و ما قالوه في توجيهها ، إلى جانب ما ذكره النحاة هنا أو هناك ، ولا تعد شروح الحديث كتباً لإعرابه ذلك أن ما ورد فيها من المعالجات اللغوية والنحوية منها بخاصة جاء ممزوجاً بعلوم شتى كالفقه والأصول والسيرة وغيرها الكثير، مع تنوع تلك المعالجات قلة أو كثرة بحسب مناهج مؤلفيها وامتدادها على عصور التأليف ، على أنها جديرة بدراسات لغوية تستخرج ما أودع في الكثير منها من الكنوز اللغوية ، مع القليل من الذي كتب في جامعة الموصل وغيرها .

والجدير بالذكر أن كتب إعراب الحديث الشريف هي مصنفات عنت بمعالجة الإشكالات اللغوية في الحديث النبوي ، ومنها الإشكالات النحوية مع توجيهها بما ينسجم و قواعد العربية وأساليبها

وأسرارها ، اذ حوت مادة نحوية أبدعها المعربون مع ما جمعه من النحاة واللغويين والبلاغيين والمعجميين وشرّاح الحديث الشريف ، وغيرهم ، وأشهرها ثلاثة :

* إعراب الحديث النبوي^(٤) ، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (ت ٦١٦ هـ) ، وقد ألفه تعليقاً على كتاب جامع المسانيد لأبي الفرج [عبد الرحمن بن علي بن محمد] بن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ) ، إذ اختار منه (٤٢٨) حديثاً رأى فيها إشكالات نحوية .

* شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح^(٥) ، لإبن مالك [محمد بن عبد الله (ت ٦٧٢ هـ)] ، وقد ألفه تعليقاً على (١٨٠) حديثاً شريفاً من صحيح الإمام البخاري [محمد بن اسماعيل بن إبراهيم (ت ٢٥٦ هـ)] ، أملاه في مجالس الحديث في دمشق .

* عقود الزبرجد على مسند الإمام أحمد^(٦) ، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١ هـ) . وقد عقده تعليقاً على (١٧٣١) حديثاً من مسند الإمام أحمد [بن محمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١ هـ)] ، وقد ضم فيه الكتابين السابقين تقريباً وزاد عليهما كثيراً مما ذكره اللغويون والنحويون وشرّاح الحديث وغيرهم ، وجاء في ثلاثة مجلدات .

أما منهجي في هذا العمل فهو الوصف والتحليل مع شيء من الترجيح والإختيار ، وذلك بالتقديم النظري للأساس النحوي لنوع الحذف ثم الدخول في عرض ما يتعلق منه في الحديث الشريف ، وفي ضبط المتون النبوية الشريفة عولت -غالباً- على رواية الإمام السيوطي في (عقود الزبرجد) ، فمثلاً حديث : (أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا ...) رواه عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أبو هريرة وأنس وجابر وعبد الله بن عمر - رضي الله عنهم - وأوردت رواية ابن عمر لأنها هي التي عالجها السيوطي عند ذكره لمسند عبد الله بن عمر - رضي الله عنه ، ولأن الإمام السيوطي متأخر عن كل من أبي البقاء العكبري وابن مالك ، ولم أعن بتخريج الحديث واكتفيت بتوثيقه من كتب إعراب الحديث النبوي نطاق الدراسة - خشية الإطالة ، ولأن البحث موجه لدراسة المتون الموثقة في تلك المصنفات ، ولا أنسى أنّ استقراء المادة النحوية النظرية عرضني لمجموعة من المسائل ، منها علاقة الحذف بالتضمن والخلاف في المصطلحات الدالة على الحذف كالإسقاط والاستغناء ، ومسألة التوسع ذات البعد البلاغي ، وغيرها مما رأيت في التعرض له خروجاً عن القصد .

مدخل

تشكل حروف المعاني مكوناً كبيراً من مكونات الجملة العربية ، يتميز بكثرة تكراره وتنوع أقسامه إلى مجاميع كحروف العطف وحروف الجر وحروف النفي ، أو إلى آحاد كحروف النداء ، و أن الناصبة ، و همزة الاستفهام ، واللام ... الخ ، وقد حظيت هذه الحروف بعناية النحاة في مصنفاتهم ، في أبواب النحو كله تبعاً لتعلق الحرف ، وموضع شاهده فضلاً عن معالجات متميزة في أبواب خاصة كالجر - مثلا ، ثم استقلت بمصنفات : حروف المعاني وأشهرها ثلاثة:

• رصف المباني في شرح حروف المعاني^(٧) ، ومؤلفه: أحمد بن عبدالنور المالقي (ت ٧٠٢هـ).

• الجنى الداني في حروف المعاني^(٨)، ومؤلفه : حسن بن قاسم المرادي (ت ٧٤٩هـ) .
• مغني اللبيب عن كتب الأعراب^(٩)، و مؤلفه : ابن هشام عبد الله بن يوسف الأنصاري (ت ٧٦١هـ)

وفي معرض التأسيس المنطقي في نظرة العرب إلى هذه الحروف أقول : إن الأصل عدم حذفها ، وهو سارٍ في كل حروف المعاني بعامه ، يقول ابن جنى [أبو الفتح عثمان (٣٩٢هـ)] : ((إنَّ الحروف لا يليق بها الزيادة ولا الحذف وإنَّ أعدل أحوالها أن تستعمل غير مزيدة ولا محذوفة ، فأما وجه القياس في امتناع حذفها من قبل أن الغرض في الحروف إنما هو الاختصار ، ألا ترى أنك إذا قلت : ما قام زيد ، فقد نابت ما عن انفي ؟ ، وإذا قلت : هل قام زيد ؟ فقد نابت هل عن الاستفهام ، فوقع الحرف مقام الفعل وفاعله غاية في الاختصار ، فلو ذهبت تحذف الحرف تخفيفاً لأفرطت في الإيجاز لأنَّ اختصار المختصر إجحاف به))^(١٠) ، ولا يسلم هذا الكلام على ظاهره لأن حذف حروف المعاني ، ومنها (حروف الجر) قد جاء في القرآن الكريم وشاع في الاستعمال ، فلو استقام هذا الشرط لما جاز حذفها ، فضلاً عن أن تحذف قياساً .

ومثال ذلك : يحذف حرف الجر قياساً باتفاق في نحو قوله- تعالى : ﴿ أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ ﴾ [البقرة-٧٥] ، التقدير : في أن يؤمنوا .^(١١) ثم إن الضمائر في العربية وضعت على سبيل الاختصار ومع ذلك ورد حذف عدد منها وجوباً كحذف ضمير الشأن ، وجوازاً كحذف العائد المنصوب في جملة الصلة ، فهذا اختصار للمختصر .

وثمة ثلاث مسائل أشير إليها إشارة سريعة لتحقيق تصور واضح عن حذف حروف الجر :

١- وظيفة الحروف إفادة المعاني في غيرها ، فحروف الجر مثلاً : جر المعاني في الأفعال إلى الأسماء ، لذلك يطلق عليها الكوفيون حروف الإضافة ؛ لأنها تضيف الفعل إلى الاسم ، وهي بمثابة موصلات (روابط) لفظية بين الاسم والفعل ، وقد يطلقون عليها : حروف الصفات ؛ لأنها تحدث التبعية -مثلاً - وهو معنى في الاسم ، أو الظرفية - وهي معنى - كذلك ، يقول ابن يعيش : ((اعلم أن هذه الحروف تسمى حروف الإضافة ؛ لأنها تضيف معاني الأفعال قبلها إلى الأسماء بعدها ، وتسمى حروف الجر ؛ لأنها تجر ما بعدها من الأسماء ، أي : تخفضها . وقد يسميها الكوفيون حروف الصفات ، لأنها تقع صفاتٍ لما قبلها من النكرات . وهي متساوية في إيصال الأفعال إلى ما بعدها وعمَلِ الخفض ، وإن اختلفت معانيها في أنفسها))^(١٢) .

٢- عند حذف حر الجر يصل تأثير الفعل الى المفعول ، وقال المبرد : ((... وكذلك كلُّ خافض في موضع نصب إذا حذفته ووُصل الفعلُ فعمل في ما بعده))^(١٣) ، ويقول الكفوي : ((حُرُوفُ الْجَرِّ إِنَّمَا تَدْخُلُ الْأَسْمَاءَ لِإِخْفَاءِ مَعَانِي الْأَفْعَالِ إِلَيْهَا ، فَتَكُونُ تِلْكَ الْأَسْمَاءَ مَفَاعِيلَ لِتِلْكَ الْأَفْعَالِ

مَنْصُوبَةٌ الْمَخَالِ لِعَدَمِ ظُهُورِ النَّصْبِ فِيهَا لَفْظًا لِمَنْصُوبَةٍ وَجُودِ آثَارِ تِلْكَ الْحُرُوفِ؛ وَلَمَّا حُذِفَ
مَانِعُ ظُهُورِ النَّصْبِ عَادَتْ مَنْصُوبَاتٌ عَلَى الْمَفْعُولِيَّةِ ((^(١٤)).

٣- إِنَّ لِحُرُوفِ الْجَرِّ أَثْرًا فِي إِبْضَاحِ مَعْنَى التَّعْدِي فِي الْأَفْعَالِ اللَّازِمَةِ الَّتِي لَا تَتَّعَدَى بِنَفْسِهَا، إِذْ تَقُومُ
بِمَهْمَةِ إِيْصَالِ الْفِعْلِ إِلَى الْأَسْمِ وَالِدَّلَالَةِ عَلَى أَثَرِهِ ، قَالَ ابْنُ هِشَامٍ ((وَحُكْمُ اللَّازِمِ: أَنْ يَتَّعَدَى
بِالْجَارِ، ك: عَجِبْتُ مِنْهُ ، مَرَرْتُ بِهِ ، وَغَضِبْتُ عَلَيْهِ))^(١٥).

أسباب حذف حروف الجر

أما حذفها فيلخصه لنا ابن يعيش بقوله : ((قد تحذف حروف الجر في اللفظ اختصاراً
واستخفافاً إذا كان في اللفظ ما يدلُّ عليها ، فتجري لقوة الدلالة عليها مجرى الثابت الملقوظ به ،
وتكون مرادة في المحذوف منه))^(١٦)، وثمة نص لابن السيد البطليوسي في حذف هذه الحروف
يقول فيه : ((اعلم أنَّ العرب قد تحذف حروف الجر من أشياء هي محتاجة إليها ، وتزيدها في أشياء
هي غنية عنها ، فإذا حذفوا حرف الجر مما هو محتاج إليه ، فذلك لأسباب ثلاثة :

أحدها : أن يكثر استعمال الشيء ، ويفهم الغرض منه والمراد ، فيحذفون حرف الجر تخفيفاً
كما يحذفون غير ذلك من كلامهم ، مما لا يقدر المنكرون على أن يدفعوه ، كقولهم : ائش لك وهم
يريدون : أي شيء ، و ويلمَّه وهم يريدون : ويلِّ أمه ، و : ويلِّ لأمه ، وذلك كثير جداً ، كحذفهم
المبتدأ تارة والخبر تارة ، وغير ذلك مما يعلمه أهل هذه الصناعة.

والثاني: أن يحمل الشيء على شيء آخر ، وهو في معناه ، ليتداخل اللفظان كما تداخل المعنيان ،
كقولهم : أستغفر الله ذنبي ، حين كان بمعنى: استوهبه إياه.

والثالث: أن يضطر إلى ذلك شاعر ، كنعو ما أنشده الكوفيون من قول جرير^(١٧) :

تَمُرُّونَ الدِّيَارَ وَلَمْ تَعُوجُوا ... كَلَامُكُمْ عَلَيَّ إِذَا حَرَامٌ

((^(١٨) ، وتجدر الإشارة إلى أنَّ اطراد حذف حروف الجر ذكره النحويون ، مع (أن) و (أن)^(١٩).

وأفادنا نص البطليوسي ثلاثة أسباب للحذف هي : كثرة الاستعمال ، و الحمل على المعنى ،
والاضطرار ، وثمة سبب مهم آخر هو الإتساع : فكل تغيير في أصل التركيب من حذف ، وزيادة ،
وتقديم وتأخير ، وحمل على المعنى ، هي اتساع نحوي ، يقول ابن جني : ((وكيف تصرفت الحال
فالإتساع فاش في جميع أجناس شجاعة العربية))^(٢٠) ، فما يأتي على خلاف الأصل ، وقال الزبيدي:
((قال أبو جعفر الفهري في شرح الفصيح : الأصل في نصح أن يتعدى هكذا بحرف الجر ، ثم يتوسع
في حذف حرف الجر فيصل الفعل بنفسه فتقول : نصحت زيدا))^(٢١) ، وقال العلوي : ((ولما
كانت أحرف المعاني كثيرة الدور والاستعمال في الكلام ، توسعوا في الإيجاز بحذفها))^(٢٢).

حذوف حروف الجر في كتب إعراب الحديث

أحصيت في كتب إعراب الحديث النبوي حذف أنواع من حروف الجر في (٥٥) حديثاً نبوياً شريفاً توزعت على التقسيم الآتي :

الحرف المحذوف	الباء	في	لام التعليل	من	على	إلى	عن
عدد المتون	٢١	٨	٨	٦	٥	٥	٢

٥٥

أولاً : حذف حرف الجر (الباء) - نزع الخافض

والمفهوم المتبادر إلى الذهن هو نصب الاسم المجرور الواقع بعد الحرف المحذوف على المفعولية وذلك أنّ المجرور بالحرف كالمفعول به أصلاً ، ولذلك أجاز بعض النحاة العطف بالنصب على محل الجار والمجرور مثل: مررت بزيدٍ وخالداً ، قال سيبويه : ((إذا قلت: مررت بزيد ، فكأنك قلت: مررت زيداً، تريد بذلك أنه لولا الباء الجارة لانتصب زيد))^(٢٣)، وقال ابن جني : ((... فإن العرب قد نصبت ما عطفته على الجار والمجرور ، لأنهما جميعاً منصوباً الموضع، وذلك قولهم: مررت بزيد وعمراً، ونظرت إلى محمدٍ وخالداً))^(٢٤)، ومنه قول الشاعر:

نَعَمْ الْفَتَاهُ فَتَاهٌ هُنْدُ لَوْ بَدَلْتُ ... رَدَّ التَّحِيَةَ نُطْقًا ، أَوْ بِإِيْمَاءِ

فالأصح في (نطقاً) أن تكون منصوبة على نزع الخافض وهو سائغ لوجود نظير مقابل له صرح الشاعر بحرف الجر فيه ، وهو قوله : بإيماء ، قال السيوطي : ((و(نطقاً) : قال العيني [بدر الدين محمود بن أحمد (ت ٨٥٥هـ)] : تمييز ، وقوله: أو بإيماء عطف عليه. قلت: الصواب نصبه على نزع الخافض للتصريح به في المعطوف))^(٢٥).

ثم إن المنصوب بنزع الخافض يرفع على أنه نائب فاعل اذا بني الفعل للمجهول تقول : نُصِحَ أخوك ، و شُكر أبوك، بقي أن هذا لا يجري في الأمكنة إلا سماعاً كما جاء من قولهم : دخلت مكة ، وذهبت الشام^(٢٦). وقد تنوعت صور هذا الحذف في الحديث النبوي إلى :

أ- حذف (الباء) في جملة الفعل المبني للمعلوم :

١- عن أبي هريرة - رضي الله عنه : (أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السِّلَاحَ فَلَيْسَ مِنَّا) ، والتقدير : بالسلاح .

٢- عن ابن مسعود - رضي الله عنه : (قَضَى رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي دِيَةِ الْخَطَا عِشْرِينَ بِنْتِ مَخَاضٍ ، وَعِشْرِينَ ابْنِ مَخَاضٍ ، ذَكَرًا ، وَعِشْرِينَ ابْنَةَ لُبُونٍ ، وَعِشْرِينَ حِقَّةً ، وَعِشْرِينَ جَدَّعَةً) ، والتقدير : بعشرين .

٣- عن ابن عباس - رضي الله عنه : (أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَقَّ عَنِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ كَبْشًا كَبْشًا) ، والتقدير : بكبش .

٤- عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم : (... وَلِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ يَفْرِحُهُمَا ، إِذَا أَفْطَرَ فَرِحَ بِفِطْرِهِ ، وَإِذَا لَقِيَ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَرِحَ بِصِيَامِهِ) ، والتقدير : يفرح بهما .

٥- عن أبي هريرة - رضي الله عنه- قال : سَمِعْتُ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَقُولُ : (لَا يَصُومَنَّ أَحَدُكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، إِلَّا يَوْمًا قَبْلَهُ أَوْ بَعْدَهُ) ، والتقدير : بيوم .

٦- عن أبي هريرة- رضي الله عنه - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : (يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ ، لَا يُبَالِي الْمَرْءُ مَا أَخَذَ مِنْهُ ، أَمِنَ الْحَلَالِ أَمْ مِنَ الْحَرَامِ) ، والتقدير: بما أخذ .

٧- عن عائشة - رضي الله عنها - أنها قالت : (لَمْ أَعْقِلْ أَبَوَيَّ قَطُّ ، إِلَّا وَهُمَا يَدِينَانِ الدِّينَ ، وَلَمْ يَمُرُّ عَلَيْنَا يَوْمٌ إِلَّا يَأْتِينَا فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- طَرْفِي النَّهَارِ بُكْرَةً وَعَشِيَّةً...) ، والتقدير : بالدين .

٨- عَنْ أَنَسٍ - رضي الله عنه - قَالَ : (لَمَّا كَانَ يَوْمٌ أُخِذَ انْتَهَزَمَ النَّاسُ عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ : وَلَقَدْ رَأَيْتُ عَائِشَةَ بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ وَأُمَّ سُلَيْمٍ وَإِنَّهُمَا لَمُشْمِرَتَانِ أَرَى خَدَمَ سُوقِهِمَا ، تَنْقَرَانِ الْقَرَبِ ، وَقَالَ غَيْرُهُ : تَنْقَلَانِ الْقَرَبِ - عَلَى مُتُونِهِمَا ، ثُمَّ تَفْرَعَانِهِ فِي أَفْوَاهِ الْقَوْمِ ، ثُمَّ تَرْجِعَانِ فَنَمَلَايَهَا ، ثُمَّ تَحْيِيَانِ فَنَفْرَعَانِيهَا فِي أَفْوَاهِ الْقَوْمِ) ، والتقدير: تنتقران بالقرَب .

وفي معرض تحليل هذه المتون الشريفة أقول : إنها تشترك في أنها وردت فيها أفعال لازمة وقد عدّيت في التعبير النبوي الشريف مباشرة إلى مفعول به مذكور ، مع أن الأصل أن تعدى بالحروف ، لذلك لجأ معربو الحديث إلى تقدير حذف حرف الجر جرياً على القواعد النحوية واطراداً لها ، وهنا نسجل إنَّ التقديرات المذكورة لم ينفرد بها معربو الحديث بل سبقهم إلى طائفة منها شراح الحديث الشريف . ففي المتن الأول نقل السيوطي نصاً للطبيبي : ((قال الطبيبي: (علينا) يجوز أن يتعلق بالفعل ، و (السلاح) نصب على نزع الخافض، يقال: حمل عليه في الحرب حملة. ويجوز أن يكون حالاً و (السلاح) مفعول ، يقال: حملت الشيء أحمله حملاً أي: حمل السلاح علينا لا لنا))^(٢٧) والمفهوم من نصه هو ثنائية الفعل (حمل) تعدياً ولزوماً ، ولا ريب في أن تقدير الباء المحذوفة جاء على اعتباره لازماً ، أما الوجه الثاني فقد ضعفه الطبيبي بقوله : ((والأول أوجه، لأن قوله: (فليس منّا) جزء الشرط ، وعلى الثاني لا فائدة فيه ، لأنه يعلم كل أحد أنّ عدو المسلمين ليس منهم))^(٢٨) ، وقد أوضح القرطبي تقدير حذف الباء استدلالاً برواية نظيرة في المعنى ، قال : ((أي : مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا بِالسَّلَاحِ مَقَاتِلًا ؛ كَمَا قَالَ فِي الرَّوَايَةِ الْآخَرَى : مَنْ سَلَّ عَلَيْنَا السَّيْفَ ، فَلَيْسَ مِنَّا))^(٢٩) .

وفي المتن الثاني جاء نصب عشرين على نزع الخافض في أحد وجهين نحويين ، قال العكبري : ((أما نصب عشرين ففيه وجهان: أحدهما : أن يكون أراد الباء فحذفها ، فتعدى الفعل إليه بنفسه كما قالوا: أمرتك الخير، أي قضى بعشرين، الثاني: أن يكون حمل (قضى) على (جعل) تضميناً))^(٣٠) ، و الجديد هو ذكر قضية التضمين تخريجاً للوجه الثاني ، وهي أن يضمن الفعل اللازم معنى فعل متعدٍ

ليصح نصب المفعول حملاً عليه . وفي المتن الثالث ألمح الطيبي الى أن الفعل قد يأتي متعدياً و لازماً وهو تخريج يشبه تخريج الحديث الأول، وذكر ما نحن بصده من الحذف فقال: ((عَقَّ) إذا لم يكن متعدياً كان منصوباً بنزع الخافض)) (٣١). أما في المتن الرابع فنجد الكرمانى - فيما نقله السيوطى عنه- يذكر تخريجا آخر لحذف حرف الجر ، أشرنا اليه في المقدمة ، وهو عمل الفعل لنصب مفعول، فقال : ((أصله : يفرح الصائم بهما، فحذف الجار، وأوصل الضمير كما في قوله - تعالى: (فليصمه) [البقرة: ١٨٥] أي فليصم فيه)) (٣٢).

وفي المتن الخامس قال السيوطى : ((قال الكرمانى: فإن قلت: ما وجه هذا الكلام إذ لا يصح استثناء (يوماً) من (يوم الجمعة)، ولا يصح أيضاً جعله ظرفاً ليصوم؟ قلت : هو ظرف ل(يصوم) المقدر، أو (يوماً)، منصوب بنزع الخافض وهو باء المصاحبة أي بيوم)) (٣٣)، وايضاحاً لهذا النص أقول : إن المانع من جعله مستثنى أنه لا بد من أن يكون المستثنى أقل من المستثنى منه ليصح الإستثناء وهنا متساويان فبطل هذا الوجه ، والاحتمال الثاني أن يكون (يوماً) ظرف زمان للفعل يصوم ، ولا يصح ذلك لأنه متعلق بقوله (الجمعة) ، بقي أن نقدر فعلاً وهو (يصوم) ، أي: إلا أن يصوم يوماً قبله أو بعده ، هذا هو الوجه الأول في تقدير الكرمانى ، بقي الوجه الثاني وهو حذف حرف الجر الدال على المصاحبة أي : إلا أن يصحبه بصيام يوم قبله أو بعده .

وفي المتن السادس قال السيوطى : ((قال الطيبي : (ما) منصوب على نزع الخافض، أي: لا يبالي بما أخذ من المال)) (٣٤) ، كما أشار الإمام العيني الى سبيل أخرى في معالجة تخريج الحديث السابع وهي تضمين الفعل معنى فعل آخر قريب منه إذ قال : (([الدين] مَنْصُوبٌ بِنَزْعِ الْخَافِضِ أَي: بِالَّذِينَ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَفْعُولًا بِهِ عَلَى التَّجَوُّزِ ، قُلْتُ: إِذَا قُلْنَا : مَعْنَى يَدِينَانِ يَطِيعَانِ مِنَ الدِّينِ بِمَعْنَى الطَّاعَةِ ، لَا يَحْتَاجُ إِلَى تَقْدِيرِ نَاصِبٍ ، لِأَنَّ الْمَعْنَى حِينَئِذٍ إِلَّا وَهِيَ يَطِيعَانِ الدِّينِ ، أَي : الْإِسْلَامَ ، وَكُلٌّ مِنْ يُطِيعُ الْإِسْلَامَ فَهُوَ مُسْلِمٌ . وَقَوْلُهُ : عَلَى تَجَوُّزٍ ، فِيهِ نَظَرٌ لَا يَخْفَى)) (٣٥)، ومعنى يدين يُطِيع ، لكن فيه مجازٌ حيث جعل الدين كالشخص المطاع وهو الذي استبعده العيني بقوله : ((على تجوز فيه نظر لا يخفى)) ، كأنه لا حاجة إليه لما فيه من البعد بالقول بالمجاز مع إمكان حمله على الحقيقة ، والحاصل أنه تطويع للمعنى قريب من القول بالتضمين ، بقي الحديث الثامن والتقدير فيه : بالقرب على أحد الأوجه ، قال السيوطى : ((قوله (تَتَقَرَّبُ الْقَرَبُ) بضم القاف ، قال القاضي عياض [بن موسى اليحصبي (ت ٥٤٤هـ)]: ((ضبطه الشيوخ ، بنصب الباء ، وفيه بُد ، إلا على تقدير نزع الخافض أي بالقرب)) (٣٦).

ب - حذف الباء في جملة الفعل المبني للمجهول :

١- عن أنس - رضي الله عنه - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : (... إِذَا جَاءَ أَحَدُكُمْ إِلَى الصَّلَاةِ، فَلْيَمْسِ عَلَى هَيْبَتِهِ ، فَلْيَصِلْ مَا أَدْرَكَ ، وَلْيَقْضِ مَا سُبِقَهُ) ، والتقدير : ما سبق به .

٢- عَنْ أَنَسٍ - رضي الله عنه - قَالَ : (مَرُّوا بِجِنَازَةٍ، فَأُتِيَتْ عَلَيْهَا حَيْزًا، فَقَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : وَجِبْتُ وَجِبْتُ وَجِبْتُ ...) ، والتقدير : بخير .

٣- عن أم سلمة - رضي الله عنها : (أَنَّ امْرَأَةً كَانَتْ تُهْرَاقُ الدِّمَاءَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَاسْتَفْتَتْ لَهَا أُمُّ سَلَمَةَ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -....) ، والتقدير : بالدماء

٤- عن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (كُلُّ كَلِمٍ يُكَلِّمُهُ الْمُسْلِمُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، ثُمَّ يَكُونُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَهَيْئَتِهَا إِذَا طُعِنَتْ تَعَجَّرَ دَمًا ، اللَّوْنُ لَوْنُ الدَّمِ وَالْعَرْفُ عَرْفُ الْمُسْكَ) ، والتقدير : يكلم به .

عَلَّقَ أَبُو الْبَقَاءِ عَلَى الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ بِقَوْلِهِ : ((هَكَذَا ضَبَطُوهُ عَلَى مَا لَمْ يَسْمَ فَاعِلُهُ ، وَالْوَجْهَ إِنَّهُ أَرَادَ : سَبَقَ بِهِ ، بِحَذْفِ حَرْفِ الْجَرِّ وَعَدَى الْفِعْلِ بِنَفْسِهِ وَهُوَ كَثِيرٌ فِي اللُّغَةِ))^(٣٧) ، أما الحديث الثاني فقال فيه الإمام النووي - فيما نقله السيوطي عنه : ((هُوَ مَنْصُوبٌ بِإِسْقَاطِ الْجَارِ أَيُّ : فَأُتِيَتْ بِحَيْزٍ وَبَشْرٍ))^(٣٨) ، ونقف مع الحديث الثالث ، ومع خلاصات أقوال المعربين فيه ، وهي كثيرة نختصرها بثلاثة نقول ، قال ابن الأثير - في أحد أوجه تقديره : ((أُجْرِي (تَهْرَاقُ) مَجْرَى تُنْجِ الْفَرْسُ مَهْرًا وَنَفَسَتِ الْمَرْأَةُ غَلَامًا))^(٣٩) ، أي على جعل الفعل اللازم متعديًا ، لكن أبا حيان في شرح التسهيل اعترض على هذا التقدير بقوله : ((تشبيه الفعل اللازم بالفعل المتعدي موضع خلاف ، كقولنا : زيد قد تفقأ الشحم ، أصله : زيد تفقأ شحمه ، فأضمر في (تفقأ) ونصب الشحم تشبيهًا بالمفعول ، وهذا جائز عند قوم استدلالاً بهذا الحديث ، وقد منع الأستاذ أبو علي الشلوبين [عمر بن محمد الأزدي (ت ٦٤٥هـ)] ذلك وقال : لا يكون ذلك إلا في الصفات وأسماء الفاعلين والمفعولين ، وقد تأولوا الحديث على أنه على إسقاط حرف الجر ، أو على إضمار فعل ، أي : بالدماء ، أو : يهرق الله الدماء منها ، وهذا هو الصحيح ، إذ لم يثبت ذلك من لسان العرب))^(٤٠) ، وإيضاحاً لمذهب المتأخرين : أقول : إن قولهم : زيد تفقأ الشحم ، التقدير عندهم : زيد تفقأ شحمه ، ثم جعل الضمير فاعلاً ، ونصب «الشحم» تشبيهاً بالمفعول به فقال : زيد تفقأ الشحم ، واستدل على جواز هذا بـ(كانت امرأة على عهد رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تهراق الدماء) ، على التشبيه بالمفعول ، وكان الأستاذ أبو علي الشلوبين يذهب إلى أن النصب على التشبيه بالمفعول لا يكون في الأفعال ، وإنما يكون في الصفات ، وأسماء الفاعلين والمفعولين على الشروط المذكورة ويتأول الحديث على حذف حرف الجر وهو شاهدنا ، وتابعه السيوطي في ذلك^(٤١) .

بقي الحديث الرابع من هذا القسم حيث وجدت الكرمانى - وهو من شراح البخاري - يذكر (التوسع) في سياق تعليقه عليه إذ يقول : ((يُكَلِّمُهُ الْمُسْلِمُ) بضم أوله وسكون ثانيه وفتح ثالثه ، وأصله يكلم به فحذف الجار وأضيف إلى الفعل توسعاً))^(٤٢) .

ج- حذف الباء مع (أَنَّ)

ذكر النحويون أَنَّ حذف الجار يكثر وينقاس مع (أَنَّ) و(أَنْ) ، وهو الإتساع الذي أشار إليه ابن جني ، والجار المحذوف يتنوع ، فمرة يكون الباء وأخرى (عن) ، ولا يختص بحرف دون حرف ، قال سيبويه: ((واعلم أَنَّ اللام ونحوها من حروف الجر قد تحذف من (أَنْ) كما حذف من (أَنَّ)))^(٤٣)، ومثّل له بقولهم: (إِنَّمَا انْقَطَع إِلَيْكَ لِتَكْرَمِهِ) ، ثم قال : ((أن ها هنا: حالها في حذف الجار كحال (أَنَّ) وتفسيرها كتفسيرها ، وهي مع صلتها بمنزلة المصدر))^(٤٤)، وقال ابن الحاجب [عثمان بن عمر بن أبي بكر (ت ٦٤٦هـ)] في قوله - تعالى: ﴿ أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدِيَ قَمًا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴾ [يونس ٣٥] : ((القياس مجيء الباء ، أي: أم من لا يهدي بسبب من الأسباب إلا بأن يهدي ، إلا أنه حسن الحذف ها هنا لمجيئها مع (أَنْ) ، وحروف الجر تحذف مع (أَنْ) و(أَنَّ) وتثبت قياساً مطّرداً فلذلك حسن الحذف ، والله اعلم))^(٤٥).

والظاهر أَنَّ (طول الكلام) هو ما سوغ به النحاة هذا الحذف ، قال ابن يعيش - في قضية امتناع النحاة عن حذف الجار مع المصدر الصريح وتسويغهم ذلك مع المصدر المؤول : ((والفرق بينهما أَنَّ: (أَنَّ) و(أَنْ) وما بعدها من الفعل و ما يعمل فيه: مصدر فلما طال جوزوا فيه من الحذف ما لم يجز في المصدر الصريح))^(٤٦)، وفي الأثر: (خَبَّرَنِي رَبِّي أَنِّي سَأَرَى عَلامَةً فِي أُمَّتِي))^(٤٧)، والتقدير: بأني سأرى .
أما شواهدنا في كتب إعراب الحديث فهي :

١- عن عبادة ابن الصامت - رضي الله عنه - قال : (أشهد لَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ : حَمَسُ صَلَوَاتِ أَفْتَرَضَهُنَّ اللَّهُ عَلَى عِبَادِهِ مَنْ أَحْسَنَ وَضُوءَهُنَّ وَصَلَاهُنَّ لَوْفَنَّهُنَّ ، فَأَتَمَّ رُكُوعَهُنَّ وَسُجُودَهُنَّ وَخُشُوعَهُنَّ كَانَ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدٌ أَنْ يَغْفِرَ لَهُ ،...) ، والتقدير : بأن يغفر .

٢- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ - رضي الله عنه : قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (أُمِرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ،...) ، والتقدير : بأن أقاتل .

٣- عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : (قَضَى النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْعُمَرَى ، أَنَّهَا لِمَنْ وَهَبَتْ لَهُ) ، والتقدير بأنها .

ونلاحظ في المتن الأول نيابة المعاني ، حيث نقل السيوطي قول الطيبي : ((أن يغفر) على حذف الباء ، فإنَّ العهد في معنى الوعد كما يقال: وعد بكذا))^(٤٨)، والملاحظ هنا أن التضمين في تقدير الطيبي لم ينزع الى فعل متعد ، بل إلى فعل لازم ، وقال الكرمانى في المتن الثاني: ((أي : بأن أقاتل ، وحذف الجار من (أَنَّ) كثير شائع مطّرد))^(٤٩)، واقتضاب الكلام هنا مرده الى وضوح الحالة وشيوعها في التعبير النبوي بحيث نبه الكرمانى الى شيوعها وهو ما نقله السيوطي عنه في

(عقود الزبرجد)^(٥٠)، وعلق العكبري في المتن الثالث : ((أَنْ هَهُنَا مَفْتُوحَةٌ تَقْدِيرُهُ : بِأَنَّهَا))^(٥١)، بقي من هذه المجموعة المتن الثالث قال الطيبي : ((العمرى قول القائل: أعمرتك هذه الدار مثلاً، أو جعلتها لك عمرك أو حياتك أو ما عشت))^(٥٢).

د- حذف الباء مع مجرورها :

- ١- عن ابن عمر- رضي الله عنه- عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قَالَ : (مَنْ اسْتَعَاذَ بِاللَّهِ فَأَعِيدُوهُ) والتقدير : إستعاذ بكم .
- ٢- عن عائشة - رضي الله عنها - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : (مَنْ أَعْمَرَ أَرْضًا لَيْسَتْ لِأَحَدٍ فَهِيَ أَحَقُّ) ، والتقدير : أحق بها .
- ٣- عَنْ سَمْرَةَ - رضي الله عنه- قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (مَنْ مَلَكَ ذَا رَحِمٍ مَحْرَمٍ فَهُوَ عَتِيقٌ) ، والتقدير: عتيق بملكه .

الأول منهما جاء فيه حذف الباء مع الضمير وميم الجمع حيث المجموع المحذوف متعلق الجار والمجرور ، وقد نقل السيوطي قول الطيبي : ((قد جعل متعلق (استعاذ) محذوفاً، (بالله) حالاً، أي من استعاذ بكم متوسلاً بالله ومستعظماً به))^(٥٣) ، والمهم أن الطيبي شرح لنا سبب تقدير حذف الباء وهو أن (بكم) المحذوفة متعلقة ب (استعاذ) ، و(بالله) حال وليس متعلقاً ب(استعاذ) ، والسبب كي تصح جملة الجواب : (فأعيدوه). أما المتن الثاني ففيه الباء المحذوفة متعلقة بأفعل التفضيل ، ومن الجدير بالذكر هنا أن هذا الحديث قد ورد بروايتين ، الأولى بحذف الباء وقد قدره الكرمانى أنه على حذف الباء فقال : ((... فَهُوَ أَحَقُّ ، أَي: أَحَقُّ بِهِ مِنْ غَيْرِهِ ، وَإِنَّمَا حَذَفَ هَذَا الَّذِي قَدَرْنَاهُ لِلْعِلْمِ بِهِ))^(٥٤)، بقي المتن الثالث ، فقد حكى فيه العكبري تقديراً على جهة الضعف فقال : ((وَقَدْ قِيلَ: إِنْ تَقْدِيرُ الْحَدِيثِ: مَنْ مَلَكَ ذَا رَحِمٍ فَهُوَ عَتِيقٌ بِمَلِكِهِ ، فَحَذَفَ لِلْعِلْمِ بِهِ))^(٥٥) .

هـ - نزع الخافض وبقاء المجرور على جرّه

وهو حذف سماعي قال عنه السيوطي إنه نادر ، وهو عند الكوفيين جرٌّ على الاتساع وقد وردت فيه شواهد فصيحة ، من ذلك قول الفرزدق :

إِذَا قِيلَ أَيُّ النَّاسِ شَرٌّ قَبِيلَةً أَشَارَتْ كَلْبِيَّ بِالْأَكْفِ الْأَصَابِعِ^(٥٦)

أي : إلى كليب. قال ابن جنبي : ((ولأجل ما ذكرناه من شدة اتصال الجار بالمجرور ، ما قبح عندهم حذف الجار وتبقيته جره بحاله ، إلا فيما شذ عنهم ، من ذلك ما حكاه سيبويه من قولهم في القسم مع الخبر لا الاستفهام ، وذلك قولهم : اللهُ لأقومنَّ ، وحكى أبو العباس أن رؤية قيل له : كيف أصبحت؟ فقال: خير، عافاك الله ، أي بخير، فحذف الباء، وأنشدوا قول الشاعر :

رسم دار وقتت في طلله كدت أقضي الغداة من جلله^(٥٧)

أي رب رسم دار))^(٥٨). ويمثله في كتب إعراب الحديث متان:

١- (صلاة الرجل في جماعة تَضَعُ على صلاته في بيته وفي سوقه خمس وعشرين درجة) ،
والتقدير : بخمس .

٢- عن عائشة - رضي الله عنها - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال : (فَضُلُ
الصَّلَاةِ بِالسَّوَاكِ ، عَلَى الصَّلَاةِ بِغَيْرِ سِوَاكِ ، سَبْعِينَ ضِعْفًا) ، والتقدير : بسبعين . قال
السيوطي : ((قال الزركشي: كذا وقع في الصحيحين بخفض خمس على تقدير الباء))^(٥٩)
والحديث الثاني من هذا النوع خرج ابن مالك على تقدير حرف الجر أي : بسبعين-كما نقل
السيوطي^(٦٠).

و- حذف حرف الجر مع فعليين

وهي حالة فريدة ذكرها ابن مالك في قول النبي - صلى الله عليه وسلم - (من كان عنده
طعام اثنين فليذهب بثالث ، وإن أربعة فخمس أو سادس) .

قال : ((هذا الحديث قد تضمن حذف فعليين وعاملي جر باقٍ عملهما بعد (إن) وبعد الفاء
، وهو مثل ما حكى يونس [بن حبيب الضبي (ت ١٨٢ هـ)] من قول العرب : (مررت بصالح ، إن
لا صالح فطالح) ، على تقدير: إن لا أمر بصالح فقد مررت بطالح ، فحذف بعد (أمر والباء)
وأبقى عملها ، وحذف بعد الفاء (مررت والباء) وأبقى عملها ، وهذا الحديث المذكور ، حذف فيه بعد
(إن) والفاء فعلا ، وحرفا جر باقٍ عملهما ، والتقدير: من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث ،
وإن قام بأربعة فليذهب بخامس أو سادس))^(٦١) . والجدير بالذكر أن لسببويه تقديراً آخر لهذه المقولة
وهو : إلا أكن مررت بصالح فبطالح ، قال الأزهري : ((قيل : وتقدير سببويه هو الصواب))^(٦٢) .

ثانيا : حذف حرف الجر (في)

من ذلك قوله - تعالى : ﴿ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ ﴾ [هود ١٠٣] ، أي : مشهود فيه^(٦٣) ،
والضابط العام لهذا النوع من الحذف هو الاتساع بحذف حرف الجر الذي يدلُّ على الظرفية كحذف
الظرف تماماً ، ويكون المعنى مراداً كالأية السابقة . وقد ورد هذا الحذف في أحاديث نبوية كقوله -
عليه الصلاة والسلام : (أَنْزِلُوا النَّاسَ مَنَازِلَهُمْ) ، أي : في منازلهم^(٦٤) .

أما شواهدنا في كتب إعراب الحديث فهي :

١- عن ابن عمر - رضي الله عنهما - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : (الَّذِي تَفُوتُهُ
صَلَاةُ الْعَصْرِ ، فَكَأَنَّمَا وُتِرَ أَهْلُهُ ، وَمَالُهُ) ، والتقدير : في أهله .

٢- عن ابن عمر - رضي الله عنهما - : (نَهَى النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنْ يُعَيِّمَ الرَّجُلُ أَحَاهُ
مِنْ مَقْعَدِهِ وَيَجْلِسَ فِيهِ ، قُلْتُ لِنَافِعِ : الْجُمُعَةُ ؟ قَالَ : الْجُمُعَةُ وَغَيْرُهَا) ، والتقدير : في الجمعة .

٣- عن عثمان بن عفان - رضي الله عنه - قال : سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم- يقول (ما من امرئٍ مسلمٍ تحضره صلاةٌ مكتوبةٌ فيحسُّ وُضوءَهَا وَخُشوعَهَا وَرُكُوعَهَا إِلَّا كَأَنَّتْ كَفَّارَةً لِمَا قَبْلَهَا مِنَ الذُّنُوبِ مَا لَمْ يُؤْتِ كَبِيرَةً وَذَلِكَ الدَّهْرُ كُلُّهُ) ، والتقدير : في الدهر .

٤- عن عبد الله بن مُعقل - رضي الله عنه - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : (إذا وَلَعَ الكلبُ في الإناءِ فاغسلوه سبعَ مرارٍ و الثَّامِنَةَ عَفْوُهُ بِالثَّرَابِ) ، والتقدير : في الثامنة .

٥- عن أنس - رضي الله عنه (: أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أَتَى عَلَى أَرْوَاجِهِ وَسَوَاقٍ يَسُوقُ بِهِنَّ ، يُقَالُ لَهُ: أَنْجَشْتُهُ ، فَقَالَ : وَيْحَكَ يَا أَنْجَشْتُهُ رُوَيْدَكَ سَوْقَكَ بِالْقَوَارِيرِ) ، والتقدير : في سوقك .

٦- عن أبي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - قَالَ : (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَسْكُتُ بَيْنَ التَّكْبِيرِ وَبَيْنَ الْقِرَاءَةِ إِسْكَاتَةً - قَالَ أَحْسِبُهُ قَالَ هُنَيْئَةً - فَقُلْتُ بِأَبِي وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ إِسْكَاتَكَ بَيْنَ التَّكْبِيرِ وَالْقِرَاءَةِ مَا تَقُولُ قَالَ أَقُولُ اللَّهُمَّ بَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ اللَّهُمَّ نَقِّنِي مِنَ الْخَطَايَا كَمَا يُنْقَى الثُّوبُ الْأَبْيَضُ مِنَ الدَّنَسِ اللَّهُمَّ اغْسِلْ خَطَايَايَ بِالْمَاءِ وَالنَّجِّجِ وَالْبَرْدِ) ، والتقدير : في إسكاتك .

٧- عن أمية بن مَخْشِي الخُزَاعِي - رضي الله عنه- عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال (.... بِسْمِ اللَّهِ أَوْلَهُ وَأَخِرَهُ) ، والتقدير : في أوله .

٨- عن أنس - رضي الله عنه- قال: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: (عَجِبْتُ لِلْمُؤْمِنِ أَنْ اللَّهَ لَمْ يَقْضِ قَضَاءً، إِلَّا كَانَ خَيْرًا لَهُ) ، والتقدير : في أن .

وتجدر الإشارة إلى أن معظم أحاديث هذا النوع تتلازم فيها الظرفية المكانية أو الزمانية ، لذلك نلاحظ تقديرات المعربين فيها متشابهة ، ففي المتن الأول جوز الشيخ أكمل الدين البابرّي محمد بن محمود (ت ٧٨٦) أن يكون على حذف (في): ((وقيل: معناه وتر في أهله وماله ، فلما حذف الخافض انتصب))^(٦٥)، أما المتن الثاني ، فقد نقل السيوطي عن الزركشي والكرماني تقديرا حاصله ((نصب بإسقاط الخافض ، أي في الجمعة))^(٦٦) ، وتتشابه التقديرات من قبيل قول أبي البقاء العكبري في المتن الثالث -مثلاً : ((يجوز فيه نصب على تقدير: وذلك في الدهر كله ، فحذف حرف الجر ونصبه على الظرف))^(٦٧)، و قول ابن فرحون عبد الله بن محمد اليعمري (ت ٧٦٩ هـ) الذي نقله السيوطي في المتن الرابع : ((أي: في الثامنة ، فهو نصب على تقدير الخافض))^(٦٨).

و في المتن الخامس نقل السيوطي نصا للنووي : ((سَوْقَكَ) منصوب بإسقاط الجارِ ، أي أرفق في سوقك بالقوارير))^(٦٩)، أما المتن السادس فقد نقل فيه السيوطي تخريجا للمظهري في نصه في الأصل : ((... ويجوز أن يكون تقديره: في إسكاتك ما تقول؟ فحذفت (في)، ونصب (إسكاتك))^(٧٠)، زاد السيوطي : ((فنصب على نزع الخافض))^(٧١)، وفي المتن السابع قال العكبري: ((

ويجوز الجر على تقدير في أوله وآخره))^(٧٢)، بقي الحديث الأخير فقد قال فيه العكبري - أيضا : ((الجيد (إن) بِالْكَسْرِ عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ، وَيَجُوزُ [الْفَتْحُ] عَلَى مَعْنَى: فِي أَنْ أَوْ مِنْ أَنْ اللَّهُ))^(٧٣).

ثالثاً - حذف حرف الجر (لام التعليل)

وهي قسم من أقسام اللام الجارة بمعنى : لأجل ، نحو زرتك لشرفك ، وتشترك مع (لام كي) في نحو : جئتكَ لتكرمني ، من حيث المعنى إلا أن الفعل مع لام كي منصوب بـ (أن) مضمرة ، و (أن) مع الفعل في تأويل مصدر مجرور باللام ، هذا هو مذهب البصريين ، أما الكوفيون فهي عندهم ناصبة بنفسها ، ومذهب ثعلب أنها ناصبة لكن لقيامها مقام (أن)^(٧٤)، قال ابن هشام : ((تَمَّ بَيِّنَتْ أَنْ حَذَفَ حَرْفَ الْجَرِّ لَا يَخْتَصُّ بِرَبِّ بَلْ يَجُوزُ فِي حَرْفٍ آخَرَ فِي مَوْضِعٍ خَاصٍّ وَفِي جَمِيعِ الْحُرُوفِ فِي مَوْضِعَيْنِ خَاصِّينَ، أَمَّا الْأَوَّلُ: فَفِي لَامِ التَّعْلِيلِ فَإِنَّهَا إِذَا جَرَّتْ كِي الْمَصْدَرِيَّةِ وَصَلَتْهَا جَازَ لَكَ حَذْفَهَا قِيَاسًا مَطْرُودًا وَلِهَذَا تَسْمَعُ النَّحْوِيِّينَ يَجِيزُونَ فِي نَحْوِ جِئْتُ كِي تَكْرَمَنِي أَنْ تَكُونَ كِي تَعْلِيلِيَّةً وَأَنْ مَضْمُرَةً بَعْدَهَا وَأَنْ تَكُونَ كِي مَضْمُرِيَّةً وَاللَّامُ مَقْدَرَةٌ قَبْلَهَا ...))^(٧٥).

أما شواهدنا من كتب إعراب الحديث فهي :

١- عن أنس- رضي الله عنه : (لَمَّا انْقَضَتْ عِدَّةُ زَيْنَبَ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لَزَيْدٍ : اذْهَبْ فَأَذْكُرْهَا عَلَيَّ ، قَالَ: فَأَنْطَلَقَ حَتَّى أَتَاهَا ، قَالَ : وَهِيَ تُحَمِّرُ عَجِينَهَا ، فَلَمَّا رَأَيْتُهَا عَظُمَتْ فِي صَدْرِي حَتَّى مَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَنْظُرَ إِلَيْهَا أَنْ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ذَكَرَهَا) ، والتقدير : لِأَنَّ رَسُولَ

٢- عن الزبير - رضي الله عنه : (أَنَّهُ خَاصِمٌ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا إِلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي شِرَاجِ الْحَرَّةِ ، كَانَا يَسْتَقِيَانِ بِهَا كِلَاهُمَا ، فَقَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لِلزَّبِيرِ: أَسْقِ ثُمَّ أَرْسَلْ إِلَى جَارِكَ ، فَغَضِبَ الْأَنْصَارِيُّ ، وَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَنْ كَانَ ابْنُ عَمَّتِكَ! فَتَلَوْنَ وَجْهَهُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -) ، والتقدير : لِأَنَّ كَانَ .

٣- عن الصعب بن جثامة - رضي الله عنه : (أَنَّهُ أَهْدَى لِرَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - حِمَارًا وَخَشٍ وَهُوَ بَوْدَانٌ ، فَرَدَّهُ عَلَيْهِ ، قَالَ : فَلَمَّا رَأَى مَا فِي وَجْهِهِ قَالَ: إِنَّا لَمْ نَرُدُّهُ عَلَيْكَ إِلَّا أَنَا حُرْمٌ) ، والتقدير : لِأَنَّ حُرْمٌ .

٤- عن ابن عباس - رضي الله عنه : (أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - صَلَّى بِالْمَدِينَةِ الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ [جمعاً] وَالْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ) ، والتقدير : لِلظُّهْرِ وَالْعَصْرِ

٥- عن أبي سعيد الخدري- رضي الله عنه : (لَا يَخْرُجُ الرَّجُلَانِ يَضْرِبَانِ الْغَائِطَ كَاشِفَانِ عَوْرَتَهُمَا يَتَحَدَّثَانِ فَإِنَّ اللَّهَ يَمَقَّتْ عَلَى ذَلِكَ) ، والتقدير : لِلغَائِطِ .

٦- حديث : (أَنَّ رَجُلًا نَزَلَ بِعَائِشَةَ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ ، فَأَصْبَحَ يَغْسِلُ ثَوْبَهُ ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ : إِنَّمَا يُجَزِّئُكَ أَنْ رَأَيْتَهُ أَنْ تَغْسَلَ مَكَانَهُ ...) ، والتقدير : لِأَنَّ رَأَيْتَهُ .

٧- عن حذيفة- رضي الله عنه - عن النبي - صلى الله عليه وسلم : (إِنَّ رَجُلًا حَضَرَهُ الْمَوْتُ فَلَمَّا أَيْسَ مِنَ الْحَيَاةِ أَوْصَى أَهْلَهُ إِذَا أَنَا مِتُّ فَاجْمَعُوا لِي حَطْبًا كَثِيرًا فَجَمَعَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ وَقَالَ لَهُ لِمَ فَعَلْتَ ذَلِكَ قَالَ : حَشِيَّتَكَ ، قَالَ فَعَفَّرَ اللَّهُ لَهُ) ، والتقدير : لِحشيتك .

٨- عن جبير بن مطعم - رضي الله عنه : (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي سَفَرٍ ، فَقَالَ : مَنْ يَكُلُونَا اللَّيْلَةَ لَا نَرْقُدُ عَنْ صَلَاةِ الْفَجْرِ ؟ فَقَالَ بِلَالٌ : أَنَا...) ، والتقدير : لئلا نرقد .

و التوجيهات التي ذكرها معربو الحديث بما نقلوه من نصوص شراحه بدت مختصرة أسوقها تباعاً ، ثم أعود الى المتن الثاني لتحليله ، ففي المتن الأول : قال العكبري : ((أَنْ بِالْفَتْحِ ، وَتَقْدِيرِهِ : لِأَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ذَكَرَهَا))^(٧٦) . وقال السيوطي في المتن الثالث : ((قَالَ الزَّرْكَشِيُّ : مَفْتُوحَةٌ لِأَنَّهُ حَذَفَ مِنْهَا لَامَ التَّعْلِيلِ ، وَالْأَصْلُ : إِلَّا لِأَنَّا ، وَ (حَرَمَ) بِضَمِّ الْحَاءِ وَالرَّاءِ أَيْ (مَحْرَمُونَ))^(٧٧) ، أما المتن الرابع فقد نقل السيوطي فيه تقدير الكرمانى : ((فإن قلت بم انتصب الظهر وما بعده ؟ قلت : إما بدل أو بيان أو نصب على الاختصاص أو على نزع الخافض ، أي للظهر))^(٧٨) ، وفي المتن الخامس نقل السيوطي قول الطيبي : (((الغائط) نصب بنزع الخافض أي : يضربان للغائط))^(٧٩) . أما في السادس فقد قال السيوطي : ((قَالَ الْقُرْطُبِيُّ : (أَنَّ رَأَيْتَهُ) بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ رَوَيْتَنَا ، وَوَجْهَهَا أَنَّهَا مَفْعُولٌ بِإِسْقَاطِ حَرْفِ الْجَرِّ تَقْدِيرُهُ : لِأَنَّ رَأَيْتَهُ))^(٨٠) ، وفي المتن السابع نقل عن الكرمانى : ((رَوَى بِالنَّصْبِ ، عَلَى نَزْعِ الْخَافِضِ أَيْ لِحْشِيَّتِكَ))^(٨١) ، وفي الثامن قال العكبري : ((التَّحْقِيرُ : لِيَلَّا نَرْقُدَ ، فَلَمَّا حَذَفَ اللَّامَ وَأَنَّ رَفَعَ الْفِعْلَ))^(٨٢) .

وبالعودة إلى المتن الثاني أقول : إن هذا المتن الشريف روي بروايتين هما :

الأولى : (ان كان ابن عمك) = الثانية : (انه ابن عمك)

عالج أبو البقاء العكبري الرواية الأولى : ((هو بفتح الهمزة لا غير ، والتقدير : لأن كان ابن عمك تميل اليه علي ، ولا يجوز الكسر إذ الشرط لا معنى له))^(٨٣) ، وينص هنا على منع الكسر مما يشي بوجود قول بالكسر ، وساق السيوطي نص العكبري وزاد : ((وذكر الكرمانى أنه روي بالكسر أيضاً))^(٨٤) ، وظاهر كلامه الرد على العكبري .

ثم جاء ابن مالك وخرج الرواية الثانية (انه ابن عمك) بالهاء ، فقال : ((يجوز في (انه) الفتح والكسر ، لأنها واقعة بعد كلام تام معلل بمضمون ما صدر بها ، وإذا كسرت قدر قبلها الفاء ، وإذا فتحت قدر قبلها اللام))^(٨٥) ثم ساق شواهد على الكسر والفتح وختم بقوله : ((فحاصل ما تقرر أن الوجهين جائزان في (انه ابن عمك) والكسر أجود و الله اعلم))^(٨٦) ، وظاهره رد على من منع الكسر ، وساق السيوطي كلام ابن مالك في معالجته للرواية الثانية^(٨٧) ، وبهذا أرجح جواز الوجهين في كلا الروايتين استنادا على كلام ابن مالك .

رابعاً : حذف حرف الجر (من)

يأتي على نوعين زائداً وغير زائد وهو ما يعيننا في هذا المقام ، وقد ذكر أصحاب كتب معاني الحروف لـ (من) أربعة عشر معنى ، منها : ابتداء الغاية ، التبويض ، بيان الجنس ، التعليل ، البدل ، المجاوزة ، الانتهاء ، قال المرادي : ((ولم يُثبت أكثر النحويين لـ(من) جميع هذه المعاني ، بل تأولوا كثيراً من ذلك على التضمين أو غيره ، وقد ذهب المبرد ، وابن السراج [ابو بكر محمد بن سري (ت ٣١٦هـ)] ، والأخفش الأصغر [علي بن سليمان بن الفضل (ت ٣١٥هـ)] وطائفة من الحدائق والسهيلي [عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد الأندلسي (ت ٥٨١هـ)] إلى أنها لا تكون إلا لابتداء الغاية ،.... وإلى هذا ذهب الزمخشري [محمود بن عمر بن محمد (ت ٥٣٨هـ)] ، قال في مفصله: (من) لابتداء الغاية ، كقولك: سرت من البصرة ، وكونها مبعضة في نحو: أخذت من الدرهم ، ومبيّنة في نحو: ﴿ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ ﴾ [الحج ٣٠] ، ومزيدة في نحو: ما جاءني من أحد، راجع الى هذا المعنى))^(٨٨).

و هذا النص المكتنز مناسب في تعريفنا بما نحتاج إليه في معرض معالجتنا لمتون الأحاديث الشريفة التي جاء فيها حذف (من) ، ولم نرَ للنحاة كلاماً مجموعاً في ذلك ، بل منجماً في مواضع ظفرنا بما حاصله : إن حذفها من الحذوف القياسية في مواضع ، منها : مع (كم) الاستفهامية ، نحو : بكم درهم اشتريت هذا ؟ ، ف(درهم) مجرور بـ(من) محذوفة عند الخليل وسيبويه ، وهو حذف قياسي عندهما إذا دخل على كم حرف جر كما ذكر ابن عقيل^(٨٩) ، وقد علّل السيوطي هذا الحذف بالتخفيف قال : ((الجر بـ(من) مقدّرة حذفت تخفيفاً وصار الفعل الداخل على(كم) عوضاً عنها))^(٩٠) ، ومن مواضع حذف (من) باب التمييز ، قال سيبويه : ((قولك : امتلأت ماءً وتفقأت شحمًا ، أصله: امتلأت من الماء ، وتفقأت من الشحم ، فحذف هذا استخفافاً))^(٩١) ، ومن شواهد هذا الحذف قوله- تعالى : ﴿ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَّعَيْنَا عَنْدَهُ ﴾ [يوسف ٧٩] ، والتقدير : من أن نأخذ^(٩٢) ، ومن شواهد الشعر قول بعض الإعراب:

فلا خبزٍ ولا سمكٍ طريٍّ يعرّضُ فوقَ ظَهْرِ الطَّيْرَانِ^(٩٣)

ف(خبز) مجرور بـ(من) مقدرة .

أما شواهدنا في كتب إعراب الحديث فهي:

١- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رضي الله عنه ، عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ : (يَجْتَمِعُ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُلْهَمُونَ ذَلِكَ فَيَقُولُونَ: لَوْ اسْتَشْفَعْنَا عَلَى رَبِّنَا، فَأَرَاخَنَا مِنْ مَكَانِنَا هَذَا، فَيَأْتُونَ آدَمَ.... فَيَقُولُ لَهُمْ آدَمُ: لَسْتُ هُنَاكُمْ، وَيَذْكُرُ ذَنْبَهُ الَّذِي أَصَابَ فَيَسْتَحْيِي رَبَّهُ...) ، والتقدير من ربه .

٢- عن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه : ([والليل إذا يغشى] أقرّأنيها النبيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَأَهْ إِلَى فِي...) ، والتقدير : من فاه .

٣- عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : (... يَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِنَّ فُلَانَةً تُذَكِّرُ قَلَّةَ صِيَامِهَا وَصَدَقْتَهَا وَصَلَاتِهَا وَإِنَّهَا تَصَدَّقُ بِالْأَثْوَارِ مِنَ الْأَقْطِ وَلَا تُؤْذِي جِيرَانَهَا ، قَالَ: هِيَ فِي الْجَنَّةِ) ، والتقدير : من قلة.

٤- عن عائشة - رضي الله عنها - قَالَتْ : قَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (إِذَا أَنْفَقَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ طَعَامِ بَيْتِهَا غَيْرَ مُفْسِدَةٍ كَانَ لَهَا أَجْرُهَا بِمَا أَنْفَقَتْ ، وَلِرَوْجِهَا بِمَا كَسَبَتْ ، وَلِلْخَازِنِ مِثْلُ ذَلِكَ ، لَا يَنْقُصُ بَعْضُهُمْ أَجْرَ بَعْضٍ شَيْئًا) ، والتقدير : من أجر.

٥- عن أبي سعيد - رضي الله عنه : (كَانَ سَقْفُ الْمَسْجِدِ مِنْ جَرِيدِ النَّخْلِ وَأَمَرَ عُمَرُ بِنِيبَاءِ الْمَسْجِدِ وَقَالَ : أَكِنَّ النَّاسَ مِنَ الْمَطَرِ ، وَإِيَّاكَ أَنْ تُحْمَرَ أَوْ تُصْفَرَ فَتَقْتِنَ النَّاسَ) ، والتقدير : من أن تحمر .

٦- عَنْ أَنَسٍ - رضي الله عنه - قال : سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : (عَجِبْتُ لِلْمُؤْمِنِ أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَقْضِ قَضَاءً ، إِلَّا كَانَ خَيْرًا لَهُ) ، والتقدير : من أن .

ففي المتن الأول احتمالان : الأول منهما على حذف حرف الجر (من) قال السيوطي: (فحذف (من) للعلم بها كقوله- تعالى: ﴿ وَأَخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ ﴾ [الأعراف ١٥٥] ، أي : من قومه، والإحتمال الثاني على تضمين يستح : يخشى ويخاف ، قال : لأن الاستحياء والخشية بمعنى واحد))^(٩٤)، أي: على التضمين .

أما المتن الثاني ، فقد قدر فيه ابن مالك والرضي والأخفش (من) محذوفة - في أحد أوجه تقديره - ، قال ابن مالك : ((في قوله : (فاه إلى في) ثلاثة أوجه :

أحدها- أن يكون الأصل: جاعلاً فاه إلى في ، فحذف الحال وبقي معموله كالعوض منه.
الثاني- أن يكون الأصل: من فيه إلى في ، فحذفت (من) وتعدى الفعل بنفسه ، فنصب ما كان مجروراً.

الثالث- أن يكون مؤولاً بـ (متشابهين) ، كما يؤول (بعته يدأ بيد) بـ (متناجزين)))^(٩٥).
والمتن الثالث قال الطيبي -فيما نقله عنه السيوطي: ((قلة) نصب على نزع الخافض))^(٩٦)، هذه رواية مشكاة المصابيح علق عليها الطيبي في شرحه لها في كتابه الكاشف عن حقائق السنن، المشهور بـ (شرح المشكاة) ولم أرها في سائر ما اطلعت عليه من كتب الحديث حيث أن الحديث جاء بثبوت (من). أما المتن الرابع فقد نقل السيوطي عن الكرمانى بأنه على نزع الخافض^(٩٧)، و قال ابن مالك في المتن الخامس: ((التقدير : إياك من أن تفعل ، فحذفت (من) لأنَّ حذف ما يجر (أنَّ) و(انْ) مطرد))^(٩٨). بقي أن أشير الى أن المتن الأخير قد سبقت الإشارة إليه في مبحث حذف الجر (في) ، لكن هناك على تقدير حذف (في) وهنا على حذف (من) كما قال العكبري في كليهما^(٩٩).

خامسا : حذف حرف الجر(على)

ذكر أصحاب كتب معاني الحروف معاني متنوعة لـ (على) كالتعليل والإستعلاء والمصاحبة والمجاورة والظرفية وغيرها، قال المرادي عن معنى (الاستعلاء) : ((ولم يثبت لها أكثر البصريين غير هذا المعنى وتأولوا ما أوهم خلافه))^(١٠٠)، أما حذفها فقد ورد في وجوه من الآيات الكريمة وشواهد من الشعر ، من ذلك ، قال السيوطي : ((جوز الأخفش حذفها [على] ونصب تاليها مفعولاً نحو : ﴿ وَالْكَافِرِينَ لَا تُوَاعِدُهُمْ سِرًّا ﴾ [البقرة ٢٣٥] ، أي : على سر))^(١٠١)، ومن الشواهد الشعرية قول الراجز^(١٠٢):

إِنَّ الْكَرِيمَ وَأَبِيكَ يَعْثَمِلُ ... إِنَّ لَمْ يَجِدْ يَوْمًا عَلَى مَنْ يَتَكَلَّمُ

يريد : على من يتكل عليه .

أما شواهدنا في كتب إعراب الحديث فهي :

١- عن جابر - رضي الله عنه - عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ : (إِنَّ أَحْسَنَ مَا دَخَلَ الرَّجُلُ أَهْلَهُ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ أَوَّلَ اللَّيْلِ) ، والتقدير : على أهله .

٢- عن أبي ذر - رضي الله عنه - قَالَ : (قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أُعْطِيتُ حَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ قَبْلِي... وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ فَيُرْعَبُ الْعَدُوُّ وَهُوَ مِنِّي مَسِيرَةً ...) ، والتقدير : على مسيرة .

٣- عن حذيفة - رضي الله عنه : (أَنَّهُ رَأَى رَجُلًا لَا يُبِمُ الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ قَالَ مَا صَلَّيْتَ وَلَوْ مَثَّ مَثَّ عَلَى غَيْرِ الْفِطْرَةِ الَّتِي فَطَرَ اللَّهُ مُحَمَّدًا - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ، والتقدير : فطر الله محمداً عليها.

٤- عن أنس بن مالك - رضي الله عنه : (أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - صَعِدَ أُحُدًا فَتَبِعَهُ أَبُو بَكْرٍ ، وَعُمَرُ ، وَعُثْمَانُ ، فَرَجَفَ بِهِمْ ، فَقَالَ : " اسْكُنْ نَبِيًّا ، وَصِدِّيقًا ، وَشَهِيدَانِ) ، والتقدير : عليك نبي .

٥- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - (لَمَّا ثَقُلَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، جَاءَ بِلَالٌ يُؤَذِّنُهُ بِالصَّلَاةِ ، فَقَالَ : مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ ، حَتَّى دَخَلَ الْمَسْجِدَ ، فَلَمَّا سَمِعَ أَبُو بَكْرٍ حِسَّهُ ، ذَهَبَ لِيَتَأَخَّرَ ، فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَنْ قُمْ ، كَمَا أَنْتَ ...) ، والتقدير : كما أنت عليه .

ويمكن تقسيم المتون الخمسة إلى مجموعتين :

أ- ما حذف فيه حرف الجر (على) وحده ، ويمثلها المتان الأول والثاني .

ب- ما حذف فيه حرف الجر (على) مع الضمير ، ويمثلها المتون الثلاثة الباقية .

ففي المتن الأول نقل السيوطي عن ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي (ت ٦٨٥هـ) قوله : (((أهله) منصوب بنزع الخافض))^(١٠٣)، على أن الحديث ورد بحذف حرف الجر في رواية أبي داود

فقط، بينما في بقية الروايات جاء بحرف على . و في المتن الثاني ذكر أبو البقاء العكبري وجهاً في الحديث فقال : ((يَحْتَمَلُ النِّصْبَ عَلَى تَقْدِيرٍ : هُوَ مَنِي عَلَى مَسِيرَةِ شَهْرٍ فَلَمَّا حَذَفَ حَرْفَ الْجَرِّ نَصَبَ)) (١٠٤).

أما المجموعة الثانية فنرى فيها أن الحذف طال الضمير المجرور مع حرف الجر كما جاء في تقديرات المعربين ففي المتن الثالث ذكر ابن مالك في توجيهه احتمالين ، الأول : على غير الفطرة التي فطرها ، والاحتمال الثاني: أن يكون الأصل: على غير التي فطر الله عليها ، ثم حذفت (على) والمجرور بها لتقدم مثلها قبل الموصول ، وقد ضعف هذا الوجه ((١٠٥). وفي المتن الرابع : قال العكبري : ((قال أبو البقاء: تقديره : عليك نبي ، وقد جاء مفسراً في حديث آخر)) (١٠٦)، وهذه إشار إلى رواية أخرى للحديث بوجود الجار والمجرور. أما المتن الخامس فقد حذفت بقية الصلة وهي : (عليه) كما هو واضح من التقدير، أي: كما أنت عليه كما قال السيوطي (١٠٧)، وقد شرح نور الدين السندي أكثر فقال : ((فَمَ كَمَا أَنْتَ قَائِمٌ أَيْ كُنْ قَائِمًا مِثْلَ قِيَامِكَ وَالْمُرَادُ: إِبْقِ عَلَى مَا أَنْتَ عَلَيْهِ مِنْ الْقِيَامِ ، وَ(أَنْ) تَفْسِيرِيهِ لَمَّا فِي الْإِيمَاءِ مِنْ مَعْنَى الْقَوْلِ)) (١٠٨) ، والجديد في هذا القسم ورود الحرف محذوفاً مع مجروره في ثلاثة متون شريفة .

سادسا : حذف حرف الجر(إلى)

(إلى) حرف جر يرد لثمانية معانٍ هي : إنتهاء الغاية ، بمعنى (مع) ، التبيين ، موافقة اللام ، موافقة (في) ، موافقة (من) ، موافقة (عند)، أن تكون زائدة ، و ذكر المصنفون في معاني الحروف أن إنتهاء الغاية هو أصل معانيها ، قال المرادي : ((إنتهاء الغاية في الزمان والمكان وغيرهما هو أصل معانيها)) (١٠٩)، وقد وردت شواهد في حذفها ، من ذلك قوله - تعالى: ﴿ أَهْدَيْنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ [الفاتحة ٦] ، ووجهها الخفاجي على حذف (إلى): أي: إلى الصراط (١١٠).

أما شواهدنا في كتب إعراب الحديث فهي :

- ١- عن أنس بن مالك - رضي الله عنه : (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَدْخُلُ الْخَلَاءَ فَأَحْمِلُ أَنَا وَغُلَامٌ نَحْوِي إِذَاوَةَ مِنْ مَاءٍ وَعَنْزَةٌ فَيَسْتَنْجِي بِالْمَاءِ) ، والتقدير: إلى الخلاء.
- ٢- عن ابن عباس - رضي الله عنه - قَالَ : (قَدِمَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الْمَدِينَةَ ، وَهُمْ يُسَلِّفُونَ فِي النَّمَارِ السَّنَةَ وَالسَّنَتَيْنِ ، فَقَالَ : مَنْ أَسْلَفَ فِي تَمْرٍ ، فَلْيُسَلِّفْ فِي كَيْلٍ مَعْلُومٍ ، وَوَزْنٍ مَعْلُومٍ ، إِلَى أَجَلٍ مَعْلُومٍ) ، والتقدير : إلى السنة .
- ٣- عن أَبِي بِنِ كَعْبٍ - رضي الله عنه ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (إِنَّ مَطْعَمَ ابْنِ آدَمَ جُعِلَ مَثَلًا لِلدُّنْيَا ، وَإِنْ قَرَّحَهُ ، وَمَلَّحَهُ فَانظُرُوا إِلَى مَا يَصِيرُ) ، والتقدير : ما يصير إليه

٤- عن أَبِي بَكْرَةَ - رضي الله عنه - قَالَ : (خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَوْمَ النَّحْرِ ، فَقَالَ : أَيُّ يَوْمٍ هَذَا ؟ ... فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ حَرَامٌ عَلَيْكُمْ ، ... إِلَى يَوْمٍ تَلْقَوْنَ رَبَّكُمْ أَلَا هَلْ بَلَغْتُمْ ؟ ، قَالُوا : نَعَمْ ، قَالَ : اللَّهُمَّ اشْهَدْ ، لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْعَائِبَ ، فَرُبَّ مُبَلِّغٍ أَوْعَى مِنْ سَامِعٍ ، أَلَا لَا تَرْجِعَنَّ بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ) ، والتقدير : مبلغ إليه .

٥ - عن عائشة - رضي الله عنها : (أَنَّهَا سَأَلَتِ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَتْ : إِنَّ لِي جَارَيْنِ ، فَأَلِي أَيْهَمَا أَهْدِي ؟ قَالَ : أَقْرَبَهُمَا مِنْكَ بَابًا) ، والتقدير : إلى أقربهما .

و من خلال ملاحظة تقديرات الحذف يمكن تقسيم هذا النوع إلى ثلاثة أقسام :

- ما حذف فيه حرف الجر ونصب الاسم : ويمثله الممتان الأول والثاني .
- ما حذف فيه حرف الجر ومجروره الضمير : ويمثله الممتان الثالث والرابع .
- ما حذف فيه حرف الجر وبقاء عمله : ويمثله المتن الخامس .

ففي المتن الأول قال السيوطي : ((... عن سيبويه أنه منصوب بإسقاط الخافض ، وجعله الجرمي [أبو عمرو صالح بن إسحق (ت ٢٢٥هـ)] من الأفعال المتعدية تارة بنفسها وتارة بحرف الجر ، وقال أبو حيان : (دخل) يتعدى عند سيبويه لظرف الزمان المختص الحقيقي بغير واسطة في ، فإن كان مجازياً تعدى إليه بواسطة في ، نحو : دخلت في الأمر)) (١١١) ، وهذا النقل الثري يجمع مذهبين في توجيه الحديث ، على حذف حرف الجر وعلى ثنائية الفعل الواحد تعدياً ولزوماً .

أما المتن الثاني فقد قال فيه الطيبي : ((السنة منصوب إما على نزع الخافض ، أي إلى السنة ، وإما على المصدر ، أي إسلاف السنة)) (١١٢) نقل ذلك السيوطي ، وهو كما يبدو التقدير الأقوى لذا قدمه على عادته في ترتيب الوجوه النحوية . وفي المتن الثالث قال السيوطي : ((... التقدير : إلى ما يصير إليه)) (١١٣) . أما المتن الرابع فقد قال فيه الكرمانى : (((مبلغ) بفتح اللام ، أي : مبلغ إليه فحذف الجار والمجرور ، كما يقال المشترك ويراد المشترك فيه)) (١١٤) . بقي المتن الخامس وفيه حذف الجار وبقاء عمله في المجرور وهي حالة ألمحنا إليها في ما سبق ، و توجيهه على حذف (إلى) وبقاء عملها (١١٥) .

سابعا: حذف حرف الجر (عن)

وأشهر معانيها المجاوزة ، قال المرادي : ((ولم يثبت البصريون غير هذا المعنى)) (١١٦) ، ومثل له بـ: رميت عن القوس ، قال : ((لأنه يقذف عنها السهم ويبعده)) (١١٧) ، وقد حذف في القرآن الكريم وفي الشعر والحديث النبوي ، فمن القرآن قوله - تعالى : ﴿ وَتَرَعَبُونَ أَنْ تَنكُحُوهُمْ ﴾ ، [النساء ١٢٧] ، قال الزمخشري : ((يحتمل في أن تنكحوهن لجمالهن ، و: عن أن تنكحوهن لدمامتهن)) (١١٨) .

أما شواهدنا في كتب إعراب الحديث فهي :

- ١- عن ابن عباس - رضي الله عنه : (أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ فِي الْمُعْتَكَفِ: هُوَ يَعْتَكِفُ الذُّنُوبَ وَيُجْرِي لَهُ مِنَ الْحَسَنَاتِ كَعَامِلِ الْحَسَنَاتِ كُلِّهَا) ، والتقدير : عن الذنوب .
 - ٢- عن عبد الرحمن بن عوف - رضي الله عنه - عن النبي - صلى الله عليه وسلم : (ثَلَاثَةٌ تَحْتَ الْعَرْشِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: الْقُرْآنُ يُحَاجُّ الْعِبَادَ لَهُ ظَهْرٌ وَبَطْنٌ، وَالْأَمَانَةُ، وَالرَّجْمُ تُنَادِي : أَلَا مَنْ وَصَلَنِي وَصَلَهُ اللَّهُ ، وَمَنْ قَطَعَنِي قَطَعَهُ اللَّهُ) ، والتقدير : عن العباد .
- و(يعتكف) في المتن الأول بمعنى : يحتبس كما قال الطيبي : ((الذنوب نصب على نزع الخافض ، أي: يحتبس عن الذنوب))(١١٩).
- و نقول في المتن الثاني ما قاله السيوطي نقلاً عن الطيبي من أن تقديره (عن العباد) في أحد الوجوه ، قال الطيبي : ((العباد) يحتمل أن يكون مفعولاً به لـ (يُحَاجُّ) أي: يخاصم فيما صنعه ، وأن يكون نصباً على نزع الخافض: أي: يُحَاجُّ عن العباد)) (١٢٠).

نتائج البحث

بعد هذه الرحلة في ربوع التعبير النبوي نخلص الى نتائج البحث :

- ١- عدد حروف الجر عشرون حرفاً: من- إلى- حتى - خلا- حاشا- عدا- في- عن- على - مذ- منذ - رب- اللام- كي - واو - تا - الكاف - الباء- لعل - متى .
- ٢- وقد ورد الحذف في كتب إعراب الحديث في (سبعة) منها فقط .
- ٣- لاحظنا من خلال الإحصاء أن ما ورد من الأحاديث النبوية في كتب إعراب الحديث محذوفاً فيه حرف الجر جاء متفاوتاً من حيث العدد بحسب الآتي :

الحرف المحذوف	الباء	في	لام التعليل	من	على	إلى	عن
عدد المتون	٢١	٨	٨	٦	٥	٥	٢

- ويعطينا تصوراً أن أكثر حرف جر حذف في أحاديث كتب إعراب الحديث النبوي هو (الباء) ، يليه (في ولام التعليل) ، ثم (من) ، ثم (على و إلى) ، ثم (عن) .
- تنوعت صور حذف (الباء) الى (٦) صور ذكرناها بتفاصيلها .
- ٤- تنوع التعبير النبوي من حيث حذف حروف الجر إلى : (ماحذف فيه حرف الجر وحده) و(ماحذف فيه حرف الجر مع مجروره) و (ماحذف فيه حرف الجر وانتصب الاسم بعده) و (ماحذف فيه حرف الجر في جملة الفعل المبني للمعلوم) و (ماحذف فيه حرف الجر في جملة الفعل المبني للمجهول) و (ما حذف فيه حرف الجر مع بقاء عمله) و(ما حذف فيه حرف الجر مع حذف الفعل).
- ٥- قابلية المتون النبوية للتقديرات النحوية المتنوعة وفقاً للمقصد الشريف في سياقاته.

- ٦- كشف البحث عن الجهد النحوي الكبير الذي أودعه معربو الحديث في كتب إعرابه .
- ٧- وثق البحث جانباً من الجهد النحوي المميز لشراح الحديث في المتون النبوية الشريفة .
- ٨- حاول البحث جمع مادة نحوية حديثية قابلة للبحث والتحليل والتمثل والإحصاء .
- ٩- اظهر البحث تلاحم النحاة ومعربي الحديث مع شراحه واهل اللغة في توجيه الأحاديث النبوية توجيهات نحوية متنوعة تصب في إيضاح دلالات التعبير النبوي البليغ .

هذا والحمد لله في المبدأ والختام

هوامش البحث

- (١) دراسات في فلسفة النحو والصرف والرسم : د. مصطفى جواد (ت ١٣٨٩هـ) ، ط١ ، بغداد ، مطبعة أسعد ، ١٩٦٨م.
- (٢) عبد الحميد السيد طلب ، المجلة العربية للعلوم الإنسانية ، جامعة الكويت ، م٤ ، ع١٣ ، ١٩٨٤م .
- (٣) إبراهيم بن سليمان البعيمي، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، العدد ١١٦ ، ١٤٢٢هـ . / ٢٠٠٢م .
- (٤) إعراب الحديث النبوي : عبد الله بن الحسين العكبري (ت ٦١٦هـ) ، تحقيق : د. حسن موسى الشاعر ، ط٢ ، جدة ، دار المنارة، ١٩٨٧م. وعلى هذه النشرة إحالاتنا ، وللكتاب نشرات أخر:
 - * بتحقيق: عبد الإله نبهان ، في دمشق ، سنة (١٩٧٧).
 - * بعناية: وحيد عبد السلام بالي ، و محمد زكي عبد الدايم ، القاهرة سنة (١٩٩٨).
 - * بعناية: عبد الحميد هنداوي، القاهرة، مؤسسة المختار، في سنوات (١٩٩٩، ٢٠٠٦م).
- (٥) شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح : محمد بن عبد بن مالك الطائي (٦٧٢هـ) ، تحقيق : د. طه محسن ، ط١ ، بغداد ، وزارة الاوقاف والشؤون الدينية ، طبع دار آفاق عربية ، ١٩٨٥م . وعلى هذه النشرة ستكون إحالاتنا. و صدر بنشرتين أخريين هما : الأولى : في الهند سنة (١٩٠١م) وثقتها من فهرس المطبوعات ولم اطلع عليها . الثانية: بتحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، بيروت ، عالم الكتب في سنة (١٩٥٨م) .
- (٦) عقود الزبرجد على مسند الإمام أحمد في إعراب الحديث النبوي : جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ) ، تحقيق : د. سلمان القضاة ، ط١ ، بيروت ، دار الجيل ، ١٩٩٤م . وعلى هذه النشرة ستكون إحالاتنا . وللكتاب ثلاث نشرات أخر :
- * بتحقيق: حسن موسى الشاعر، صدرت منها أقسام في مجلة (الجامعة الإسلامية) في المدينة المنورة في سنوات (١٩٨٤-١٩٨٧)، ضمن: الأعداد (٦٣-٧٤) ، غير كاملة .

* بتحقيق: سمير حسين حليبي، وأحمد عبد الفتاح تمام، صدرت في بيروت سنة (١٩٨٧) في مجلدين، وهي ناقصة بما يقارب ثلث الكتاب ، غاية في التصحيف والتحريف والأخطاء الطباعية والإملائية وسوء التحقيق.

* بتحقيق الدكتور: عبد الرحمن صالح السلوم، في أطروحة دكتوراه مقدمة إلى: كلية اللغة العربية - جامعة الإمام محمد بن سعود، سنة (١٩٨٧م)، وقد بلغ المحقق فيها إلى نهاية مسند عقبة بن عامر - رضي الله عنه.

(٧) رصف المباني في شرح حروف المعاني : أحمد بن عبدالنور المالقي (ت ٧٠٢هـ)، تحقيق: د. أحمد محمود الخراط ، ط ١ ، دمشق ، ١٩٧٥م.

(٨) الجنى الداني في حروف المعاني : حسن بن قاسم المرادي (ت ٧٤٩هـ) ، تحقيق : د. طه محسن ، ط١ ، الموصل ، مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر ، ١٩٧٦م. وعلى هذه النشرة إحالاتنا .

* والكتاب له نشرة ثانية بتحقيق : د. فخر الدين قباوة ، ومحمد نديم فاضل ، ط١ ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٩٩٢ م.

(٩) مغني اللبيب عن كتب الأعراب : ابن هشام عبد الله بن يوسف الأنصاري (ت ٧٦١هـ) ، تحقيق : د. مازن المبارك و علي حمد الله ، ط٦ ، بيروت ، دار الفكر ، ١٩٨٥م. وعلى هذه النشرة ستكون إحالاتنا . * وللكتاب نشرة ثانية بتحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، صدرت في القاهرة ، ١٩٦٦م.

(١٠) سر صناعة الإعراب : أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ) ، ط١ ، بيروت : دار الكتب العلمية ، ٢٠٠٠ م .

(١١) البحر المحيط في التفسير: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي الأندلسي (ت ٧٤٥هـ) ، تحقيق : صدقي محمد جميل ، ط١ ، بيروت ، دار الفكر ، ١٤٢٠ هـ : ١ / ٤٣٩. وينظر : إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم : أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت ٩٨٢هـ) ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي : ١ / ١١٦.

(١٢) شرح المفصل للزمخشري : يعيش بن علي بن يعيش الموصلي (ت ٦٤٣هـ) ، بعناية : الدكتور إميل بديع يعقوب ، ط١ ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ٢٠٠١ م : ٤ / ٤٥٤.

(١٣) المقتضب: محمد بن يزيد أبو العباس المبرد (ت ٢٨٥هـ) ، تحقيق : محمد عبد الخالق عزيمة ، بيروت ، عالم الكتب : ٣٢١/٢ .

(١٤) الكلديات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية : أيوب بن موسى أبو البقاء الكفوي (ت ١٠٩٤هـ)

تحقيق: عدنان درويش و محمد المصري ، بيروت : ١ / ٩١.

- (^{١٥}) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك : ابن هشام ، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي ، بيروت ، دار الفكر : ١٥٧/٢ .
- (^{١٦}) شرح المفصل : ابن يعيش : ٥١٦/٤ .
- (^{١٧}) هذا بيتٌ من بحر الوافر، وهو لجرير، ينظر: ديوان جرير بن عبد الله البجلي (١١٠ هـ) ، بعناية : حمدو طماس ، ط٣ ، بيروت ، دار المعرفة، ٢٠٠٨م : ٣٧٧ ، ولكن مطلعها فيه : امضون الرسوم ولا تحيّا..... .
- (^{١٨}) الاقتضاب في شرح أدب الكتاب: عبد الله بن محمد بن السيد البطلانيوسي (ت ٥٢١ هـ) ، تحقيق: مصطفى السقا و الدكتور حامد عبد المجيد ، القاهرة ، مطبعة دار الكتب المصرية ، ١٩٩٦ م : ٣٠٧/٢ .
- (^{١٩}) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك : عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي المصري (ت ٧٦٩ هـ) ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط٢ ، القاهرة، دار مصر للطباعة ، ١٩٨٠ م : ١٥١ .
- (^{٢٠}) الخصائص : أبو الفتح عثمان بن جني الموصلية (ت ٣٩٢ هـ) ، تحقيق : محمد علي النجار ، القاهرة ، دار الكتاب العربي ، مطبعة دار الكتب ، ١٩٥٧م : ٤٤٧/٢ .
- (^{٢١}) تاج العروس من جواهر القاموس : محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني الملقب بـ (بمرتضى الزبيدي) (ت ١٢٠٥ هـ) ، ط١ ، بيروت ، دار الفكر ، ١٤١٤ هـ : مادة (ن ص ح) : ١٧٤/٧ .
- (^{٢٢}) الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز : يحيى بن حمزة بن علي العلويّ (ت ٧٤٥ هـ) ، ط١ ، بيروت ، المكتبة العصرية ، ١٤٤٣ هـ : ٩٥/٢ .
- (^{٢٣}) ينظر : أسرار العربية : عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله كمال الدين الأنباري (ت ٥٧٧ هـ) ، ط١ ، دار الأرقم بن أبي الأرقم ، ١٩٩٩م : ١٤٢/١ .
- (^{٢٤}) سر صناعة الإعراب : ١٤٠/١ .
- (^{٢٥}) شرح شواهد المغني : جلال الدين السيوطي ، بعناية: الشيخ محمد التركي الشنقيطي ، القاهرة ، لجنة التراث العربي، ١٩٦٦ م : ٣٦٢/٢ ، والبيت من البحر البسيط، وهو بلا نسبة في : مغني اللبيب : ٤٦٤ ، أوضح المسالك : ٢٧٧/٣ ، ينظر: معجم شواهد العربية : د. إميل بديع يعقوب ، ط١ ، دار الكتب العلمية، ١٩٩٦م .
- (^{٢٦}) ينظر : الكتاب : ٤١٤/١ ، ٥٩ ، شرح ابن عقيل : ١٩٧/٢ .
- (^{٢٧}) عقود الزبرجد : ٤٤٦/١ ، شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بـ (الكاشف عن حقائق السنن): شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (٧٤٣ هـ) ، تحقيق: عبد الحميد هندواوي ، ط١ ، مكة المكرمة ، مكتبة الباز ، ١٩٩٧م : ٢٤٨٩/٨ .

- ^{٢٨} عقود الزبرجد : ٤٤٦/١ ، شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بـ (الكاشف عن حقائق السنن): شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (٧٤٣هـ) ، تحقيق: عبد الحميد هنداوي ، ط١ ، مكة المكرمة ، مكتبة الباز ، ١٩٩٧م : ٢٤٨٩/٨ .
- ^{٢٩} (المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم: أبو العباس أحمد بن عمرو بن إبراهيم القرطبي (ت ٦٥٦ هـ)، تحقيق : محي الدين مستو ، و محود السيد و يوسف بديوي و محمود بزال ، ط١ ، بيروت ، ١٩٩٦م : ٦٢/٢ .
- ^{٣٠} إعراب الحديث : ٢٤٣ ، وينظر: عقود الزبرجد : ٨٨/٢ .
- ^{٣١} شرح الطيبي : ٢٨٩٥/٩ ، عقود الزبرجد : ٤٦٥/١ .
- ^{٣٢} الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري : محمد بن يوسف بن علي الكرمانى (ت ٧٨٦هـ) ، ط١ ، بيروت ، دار إحياء التراث العربى ، ١٩٣٧م : ٨٨ / ٩ ، عقود الزبرجد : ٥١٦/٢ .
- ^{٣٣} الكواكب الدراري : ١٤٣/٩ ، عقود الزبرجد : ٢٢/٣ .
- ^{٣٤} شرح الطيبي : ٧ / ٢٠٩٧ ، عقود الزبرجد : ٧٧/٣ .
- ^{٣٥} عمدة القاري شرح صحيح البخاري : أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بدر الدين العيني (ت ٨٥٥هـ)، بيروت ، دار إحياء التراث العربى : ٤٣/١٧ ، عقود الزبرجد : ١٦٠/٣ .
- ^{٣٦} عقود الزبرجد : ١٧٥/١ ، مشارق الأنوار على صحاح الآثار: عياض بن موسى بن عياض بن عمرو اليحصبي (ت ٥٤٤هـ) ، القاهرة، المكتبة العتيقة ودار التراث : ٢٤/٢ ، قال ابن الأثير: ((يَنْفَرَانِ ، الْقَرَبُ عَلَى مُتُونَهُمَا: أَي يَحْمِلَانِهَا، وَيَقْفِرَانِ بِهَا وَثَبًا)) : النهاية في غريب الحديث والأثر: مجد الدين بن محمد بن محمد الجزري ابن الأثير (ت ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى و محمود محمد الطناحي، بيروت، المكتبة العلمية ، ١٩٧٩م: مادة (ن ق ز) : ١٠٦/٥ .
- ^{٣٧} إعراب الحديث : ١٢٧ ، العقود : ١٥٦/١ .
- ^{٣٨} عقود الزبرجد: ١٨٣/٢ ، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ) ، ط٢ ، بيروت ، دار إحياء التراث العربى ، ١٣٩٢هـ : ١٩/٧ ، الكواكب الدراري : ١٤٤/٧ .
- ^{٣٩} النهاية في غريب الحديث والأثر: (ه ر ق) : ٢٢٠/٥ .
- ^{٤٠} التذليل والتكميل في شرح كتاب التسهيل : أبو حيان الأندلسي ، تحقيق: حسن هنداوي ، ط١ ، دمشق ، دار القلم ، دار كنوز إشبيليا : ٥٤/١١ .
- ^{٤١} عقود الزبرجد : ٢٦٣ / ٣ .
- ^{٤٢} الكواكب الدراري : ٩٣ / ٣ .
- ^{٤٣} الكتاب : ١٥٤/٣ .

- (٤٤) الكتاب: ١٥٤/٣ .
- (٤٥) أمالي ابن الحاجب: عثمان بن عمر ابن الحاجب الكردي (ت٦٤٦هـ) : تحقيق: د. فخر صالح قدارة، عمان- بيروت ، دار عمار - دار الجيل، ١٩٨٩، م: ٢٠٧/١ .
- (٤٦) شرح المفصل : ٣٩١/١ .
- (٤٧) صحيح مسلم : مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت٢٦١هـ)، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، بيروت، دار إحياء التراث العربي : ٣٥١/١ (باب ما يُقال في الرُّكُوعِ والسُّجُود).
- (٤٨) عقود الزبرجد : ٤١٣/١ ، شرح الطيبي : ٨٦٩ / ٣ .
- (٤٩) الكواكب الدراري : ١٢٢/١ .
- (٥٠) عقود الزبرجد: ٢١/٢ .
- (٥١) اعراب الحديث : ١٢٧ .
- (٥٢) شرح الطيبي : ٢٢٢٤/٧ .
- (٥٣) عقود الزبرجد : ٣٢/٢ ، شرح الطيبي : ١٥٦٦/٥ .
- (٥٤) الكواكب الدراري : ١٠ / ١٦ ، عقود الزبرجد : ٢٤٠/٣ .
- (٥٥) اعراب الحديث : ٢١٢ ، عقود الزبرجد : ٣٨٦/١ .
- (٥٦) البيت من البحر الطويل وهو لفرزدق ، ينظر : ديوان همام بن غالب (ت١١٠هـ) ، دار صادر: ٥١٥/١ .
- (٥٧) ديوان جميل بن معمر (ت٨٢هـ) ، ط١، بيروت ، دار صادر، ١٩٦٦: ١٨٥ ، شرح ابن عقيل : ٣٨/٣ ، شرح المفصل : ١٩٩/٢ .
- (٥٨) سر صناعة الإعراب : ١٤٢/١ .
- (٥٩) عقود الزبرجد : ٥٠٩/٢ .
- (٦٠) شرح تسهيل الفوائد: ابن مالك، تحقيق : د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون ، ط١، القاهرة ، دار هجر للطباعة والنشر ، ١٩٩٠م : ٣ / ١٩٣ .
- (٦١) شواهد التوضيح : ١٥٣ .
- (٦٢) التصريح بمضمون التوضيح في النحو : خالد بن عبد الله بن أبي بكر الأزهري (ت ٩٠٥هـ)، ط١، بيروت ، دار الكتب العلمية : ٦٧٠/١ ، الكتاب : ٢٦٢/١ .
- (٦٣) ينظر: البحر المحيط : ابو حيان : ٢٠٩/٦ ، أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله البيضاوي (ت٦٨٥هـ) تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي ، ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي ، ١٤١٨هـ : ٣/ ١٤٨ .

- (^{٦٤}) ينظر : مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح : علي بن محمد القاري (ت ١٠١٤هـ) ط١، بيروت ، دار الفكر ، ٢٠٠٢م : ٣١٢٥/٨ .
- (^{٦٥}) عقود الزبرجد : ١٣/٢ ، والبابرتي له كتاب شرح مشارق الأنوار للصغاني (ت ٦٥٠) - مخطوط .
- (^{٦٦}) ينظر : عقود الزبرجد : ٣٠/٢ ، التنقيح (في هامش كشف المشكل) : ١٦/٢ ، عمدة القاري : ٢٠٩/٦ .
- (^{٦٧}) إعراب الحديث : ٢٧٠ .
- (^{٦٨}) عقود الزبرجد : ٤٤/٣ ، وابن فرحون له كتاب : إعراب عمدة الأحكام - مخطوط .
- (^{٦٩}) عقود الزبرجد : ١٥٧/١ ، المنهاج شرح صحيح مسلم : ٨١/١٥ ، وقد سبقه الى هذا التقدير القاضي عياض ، ينظر : شَرْحُ صَحِيحِ مُسْلِمِ الْمُسَمَّى : إِكْمَالُ الْمُعَلِّمِ بِقَوَائِدِ مُسْلِمٍ : عياض بن موسى بن اليحصبي (ت ٥٤٤هـ) تحقيق : د.يحيى إسماعيل ، ط١ ، القاهرة ، دار الوفاء للطباعة والنشر ، ١٩٩٨ م : ٢٨٨ /٧ .
- (^{٧٠}) المفاتيح في شرح المصابيح: الحسين بن محمود بن الحسن المظْهري (ت ٧٢٧ هـ)، تحقيق: لجنة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب ، ط١ ، الكويت ، دار النوادر ، إصدارات إدارة الثقافة الإسلامية - وزارة الأوقاف الكويتية ، ٢٠١٢ م : ١١٨/٢ .
- (^{٧١}) عقود الزبرجد : ١٨/٣ .
- (^{٧٢}) إعراب الحديث: ١١٦ .
- (^{٧٣}) إعراب الحديث: ١٢٤ ، و ينظر: عقود الزبرجد : ٢١٢/١ .
- (^{٧٤}) يُنظر : الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين: أبو البركات الأنباري، دمشق: دار الفكر : (المسألة التاسعة والسبعون) : ٢ / ٥٧٥ ، شرح المفصل : ١٩/٧ ، ٢٠ ، الجنى الداني : ١٥٠-١٦٠ .
- (^{٧٥}) شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب: ابن هشام ، تحقيق: عبد الغني الدقر، ط١، دمشق، الشركة المتحدة للتوزيع : ٤١٨/١ .
- (^{٧٦}) إعراب الحديث : ١٣٢ ، عقود الزبرجد: ١٧٦/١ .
- (^{٧٧}) عقود الزبرجد : ٤٠٠/١ ، التنقيح (بهامش كشف المشكل) : ٤١٣/٢ .
- (^{٧٨}) عقود الزبرجد : ٧/٢ ، الكواكب الدراري : ١٩١ / ٤ .
- (^{٧٩}) عقود الزبرجد : ٣٤٤/٢ ، شرح الطيبي : ٧٧٨/٣ .
- (^{٨٠}) عقود الزبرجد : ٢٥٨/٣ ، المفهم : ٢٤/٤ .
- (^{٨١}) عقود الزبرجد : ٣٣١/١ ، الكواكب الدراري : ١٠٧/١٤ ، وأصل الكلام للقاضي عياض ، ينظر: مشارق الأنوار: ٣٦٤، ٣٩٢/٢ .

- (^{٨٢}) إعراب الحديث : ١٥١ ، و ينظر : عقود الزبرجد : ١ / ٣١٢ .
- (^{٨٣}) إعراب الحديث : ٢٢٣ . و شراج : جمع شرح ، وهو : مسيل الماء من الحزن إلى السهل ، (والحرة) بفتح الحاء : أرض ذات حجارة سود .
- (^{٨٤}) عقود الزبرجد : ١ / ٣٦٢ ، الكواكب الدراري : ١٠ / ١٧٥ .
- (^{٨٥}) شواهد التوضيح : ١١٨ .
- (^{٨٦}) شواهد التوضيح : ١١٨ .
- (^{٨٧}) عقود الزبرجد : ١ / ٤١٤ .
- (^{٨٨}) الجنى الداني : ٣١٩-٣٢٠ ، و ينظر : المقتضب : ١ / ٤٤٤ ، الأصول في النحو : أبو بكر محمد بن السري ابن السراج (ت ٣١٦هـ) ، تحقيق : عبد الحسين الفتلي ، بيروت : مؤسسة الرسالة : ١ / ٤٠٩ ، المفصل في صنعة الإعراب : جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) ، تحقيق : د. علي ابو ملح ، ط١ ، بيروت ، مكتبة الهلال ، ١٩٩٣ : ١ / ٣٧٩ .
- (^{٨٩}) ينظر : شرح ابن عقيل : ٣ / ٣٤ .
- (^{٩٠}) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع : جلال الدين السيوطي ، تحقيق : عبد الحميد هنداوي ، القاهرة ، المكتبة التوفيقية : ٢ / ٣٥١ .
- (^{٩١}) الكتاب : ١ / ٢٠٥ .
- (^{٩٢}) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل : الزمخشري ، بيروت : دار الكتاب العربي ، : ١٤٠٧ هـ : ٢ / ٤٩٣ ، البحر المحيط : ٦ / ٣١٠ ، ارشاد العقل السليم : ٤ / ٢٩٩ .
- (^{٩٣}) البيت من البحر الوافر ولم أجد قائله ، ينظر : المعجم المفصل في شواهد العربية : د. إميل بديع يعقوب ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، ١٩٩٦ م : ٨ / ٢٠٦ . والطريان هو : الطربان أي : مايؤكل عليه ، ينظر : المخصص : أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده (ت ٤٥٨ هـ) ، تحقيق : خليل إبراهيم جفال ، ط١ ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، ١٩٩٦ م ، (أسماء مايؤكل عليه) : ١ / ٤٣٨ .
- (^{٩٤}) عقود الزبرجد : ١ / ١١٩-١٢٠ ، و ينظر : الكشاف : ٢ / ١٦٤ ، مفاتيح الغيب : فخر الدين محمد بن عمر الرازي (ت ٦٠٦ هـ) ، ط١ ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ٢٠٠٠ م : ١٥ / ١٥ .
- (^{٩٥}) شواهد التوضيح : ٢٤٩-٢٥٠ ، عقود الزبرجد : ٢ / ٩٢ .
- (^{٩٦}) شرح الطيبي : ١٠ / ٣١٩٤ ، عقود الزبرجد : ٣ / ١٣٥ ، عمدة القاري : ٨ / ٢٩٢ .
- (^{٩٧}) عقود الزبرجد : شرح الكرمانلي .
- (^{٩٨}) شواهد التوضيح : ٢٥٨ .
- (^{٩٩}) ينظر : إعراب الحديث : ١٢٤ .

- (^{١٠٠}) الجنى الداني : ٤٤٤، وينظر: مغني اللبيب : ٧٥١ .
- (^{١٠١}) همع الهوامع : ٤٤١/٢، وفي تقدير الآية ينظر: الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي (ت ٦٧١هـ) ، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ، ط٢، القاهرة ، دار الكتب المصرية، ١٩٦٤م : ٣/ ١٩٠.
- (^{١٠٢}) الرجز بلا نسبة في : الكتاب : ٨١/٣ ، الخصائص : ٣٠٧/٢ ، مغني اللبيب : ١٩٢، المعجم المفصل في شواهد العربية: ٢٩٢/١١.
- (^{١٠٣}) عقود الزبرجد : ٢٩٥/١ ، وكتاب البيضاوي هو شرح لـ(مصابيح السنة) للبغوي (ت ٥١٦هـ) - مخطوط.
- (^{١٠٤}) اعراب الحديث النبوي : ١٦٢ ، عقود الزبرجد : ٣٠٩/٢.
- (^{١٠٥}) شواهد التوضيح : ٢٦٩، عقود الزبرجد : ٣٣٠/١، وينظر: مرقاة المفاتيح : ٧١٦/٢.
- (^{١٠٦}) اعراب الحديث النبوي : ١٢٩، وينظر: عقود الزبرجد : ١٢٧/١ .
- (^{١٠٧}) عقود الزبرجد : ٢٥٥/٣.
- (^{١٠٨}) حاشية السندي على سنن النسائي (مطبوع مع السنن): محمد بن عبد الهادي ، نور الدين السندي (ت ١١٣٨هـ)
- ط٢، حلب ، مكتب المطبوعات الإسلامية، ١٩٨٦م : ٢ / ١٠٠.
- (^{١٠٩}) الجنى الداني : ٣٧٣، وينظر: مغني اللبيب : ١٠٤.
- (^{١١٠}) ينظر : عناية القاضى وكفاية الرضى على تفسير البيضاوي: شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي (ت ١٠٦٩هـ) ، بيروت ، دار صادر : ١٢٥/١.
- (^{١١١}) عقود الزبرجد : ١٣٥/١
- (^{١١٢}) شرح الطيبي : ٢١٦٤/٧ ، عقود الزبرجد : ٤٨٥/١.
- (^{١١٣}) عقود الزبرجد : ٩٠/١.
- (^{١١٤}) الكواكب الدراري : ٢٧/٢ ، عقود الزبرجد : ٢٧٨/٢.
- (^{١١٥}) ينظر: إعراب الحديث : ٣٢٨ ، شواهد التوضيح : ١٥٤ ، عقود الزبرجد : ١١١ / ٢ ، ١٨٦/٢.
- (^{١١٦}) الجنى الداني : ٢٦٠ ، و ينظر: مغني اللبيب : ١٩٦.
- (^{١١٧}) الجنى الداني : ٢٦٠ ، و ينظر: مغني اللبيب : ١٩٦.
- (^{١١٨}) الكشاف : ٥٧٠/١.
- (^{١١٩}) عقود الزبرجد : ٤٦١ / ١ ، شرح الطيبي : ١٦٣٣/٥.
- (^{١٢٠}) عقود الزبرجد : ١١٣/٢ ، شرح الطيبي : ١٦٥٣/٥.